الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH .
جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف
University of Chadli Ben Jdid El Taref

كلية الآداب و اللغات
Faculty of letters and languges
قسم اللغة و الأدب العربي
Departement of language and arabic letter

المجالات الدلالية لمصطلحات
التمدن في كتب اللغة العربية - دراسة في نماذج مختارة من المرحلة المتوسطة

مذكرة

مذكرة مكملة لمتطلبات شهادة ماستر في الليسانيات التطبيقية

الميدان: اللغة العربية والأدب العربي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:
هديل عوايشية

إشراف الأستاذة:
هدى زيام

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
قدور كحالة	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
حفصية بوخضرة	أستاذ مساعد–أ–	مناقشا
هدى زيام	أستاذ محاضر–أ–	مشرفا

السنة الجامعية 2025/2026

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل البركات وبمعونته تستجلي غوامض العلوم وتستفتح مغاليق الفهوم.

نحمده سبحانه حمدا يملأ أقطار السموات والأرض ونشكره شكرا يليق بجلاله وكماله، إذ يسر لي سبيل هذا البحث وأعانني على إتمامه بعد طول كدح واجتهاد فله الحمد ما تعاقب الليل والنهار وله الشكر ما جرى قلم بخاطر أو دار.

ثم إن الوفاء لأهله دين في الأعناق وفي هذا المقام أتقدم بأزكى عبارات الامتنان إلى أستاذتي هدى زيام التي تولت هذا العمل بعين الرعاية والسداد فقومت اعوجاجه وسددت مساره فجزاها عني كل خير.

كما أرفع أكف الشكر والثناء إلى ثلة أساتذتنا الأفاضل أهل الفضل الذين قبست منهم العلم والمعرفة فكانوا لي هداة وأدلاء.

ولا نغفل أن أقدم الشكر الجزيل لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل وإن حالت دون ذكره حدود المقام فـإن فضله محفوظ وأثره غير منكور.

ونسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الكريم وأن ينفع به ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل وأن يكلل مساعينا ومساعي من أعاننا بالتوفيق والسداد إنه نعم المولى ونعم النصير.

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين وإلى أختي الصغرى

أصحاب الفضل الوفير واليد السابقة بالإحسان

وإلى أساتذتي الأفاضل كل باسمه ووسمه الذين بذلوا من أوقاتهم وجهودهم ما أضاء مسالك الفكر وأقام معالم الفهم

إلى صديقتي نجوى لبيض وسايب مزغيش فاطمة

أهدي هذه الصفحات وهي ثمرة جهد امتد وسهر تعاقبت لياليه ورجاء عقدت عليه الآمال، وفاء لأهل الفضل واعترافا بذوي الجميل سائلة المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم .

مقدّمـــــــة

مقدّمـــــة:

تعدّ الألفاظ اللّبنة الأساسيّة لبناء التّواصل بين الجماعات، ولمّا كان اللّفظ مقترناً بالمعنى فإنّ حصول الفهم يستوجب إدراك المعاني والتي تعدّ بوّابة الإبلاغ عن مقاصد الكلام.

ولأنّ الغاية الأولى من حصول الكلام هو التّواصل فإنّ سبل التّواصل شهدت تطوّراً رهيباً رافقه تنامي الظّروف والحال الإنسانيّة، وهذا ما يفرض على الكلمة الانصياع لمتطلّبات الحياة الحاليّة لتستوعب بذلك قوالب اللّغة مقتضيات الحال، فالتّحوّل الذي أصاب معاني الألفاظ لا يقرإلا بمرونتها وقدرتها على التّكيّف والاستمراريّة وقد ظهر بذلك علم الدّلالة ليتكفّل بتتبّع مسارات الكلمة في سياقاتها المتعدّدة ويكشف عن داخلها بالاعتماد على آليّة تحليل المعنى والإفصاح عن العلاقات القائمة بين الألفاظ ومعانيها. فالكشف عن هذه العلاقات يستدي الإحاطة بملابسات الألفاظ وما يستوجبه المقام من مستجدّات والتمدن وجه بيّن من وجوه الجدّة.

وتحليل صورة التّمدّن لغويّاً يتطلّب النظر في الكلمات التي تمثّل كلّ مظهر من مظاهره وكان هذا الغرض من وراء استحداث علم المصطلح الذي يعنى بضبط المصطلح لخدمة مجال من المجالات العلميّة ومن هنا اخترت البحث في الموضوع الذي عنون بـــ: "المجالات الدّلاليّة لمصطلحات التّمدّن في كتب اللّغة العربيّة – دراسة في نماذج مختارة للمرحلة المتوسّطة" وتكمن أهمّيّة دراسة هذا الموضوع في تسليط الضّوء على الحقول الدّلاليّة التي تشكّل مصطلحات التّمدّن في نصوص اللّغة العربيّة في كتاب المرحلة المتوسّطة باعتباره حالة واقعيّة يعايشها الإنسان عامّة والمتعلّم خاصّة.

وتتفرّع الدّوافع وراء تبنّي هذا الموضوع إلى دوافع ذاتيّة منها الرّغبة في اكتشاف ما تحمله هذه الدّراسة لأنّها تجذب فضولي باعتباري أستاذة في المرحلة المتوسّطة إضافة إلى إثراء الرّصيد المعرفيّ في مجال الدّراسات الدّلاليّة وتطبيقه في الوسط التّعليميّ.

أمّا الموضوعيّة منها فتتمثّل في بيان أهمّيّة تحليل المجالات الدّلاليّة لمصطلحات التّمدّن في الكتب المدرسيّة والكشف عن الصّورة التي تنقلها للمتعلّمين وتهدف هذه الدّراسة إلى

الإفصاح عن المجالات الدّلاليّة لمصطلحات التّمدّن وتحديد دلالتها ووظائفها داخل البنية النّصّيّة في النّصّ التّعليميّ خصوصاً أنّ الدّراسات السّابقة عرفت فتوراً في النّظر إليه حيث وجّهت آليّة التّحليل إلى الفضاء الشّعريّ أو النّصّ القرآنيّ ومن بين هذه الدّراسات الحقول الدّلاليّة في القرآن الكريم حقل الذّنب وأخواته ــ جامعة مستغانم.

وهذا ما ضاعف الرّغبة لدي للاعتناء بالبحث ولتغيير الوجهة نحو دراسة جديدة تخصّ المجالات الدّلاليّة لمصطلحات التّمدّن في كتب اللّغة العربيّة ومن هنا نطرح الإشكاليّة الآتية:

إلى أيّ مدى شكّلت الحقول الدّلاليّة لمصطلح التّمدّن ملمحاً دلالياً في كتب اللّغة العربيّة؟

ما أبرز الحقول التي مثّلت صورة التّمدّن؟

وما العلاقة القائمة بين الوحدات الدّلاليّة في النّصّ التّعليميّ؟

واستجابة لمثيرات الموضوع احتكمت للمنهج الوصفيّ المدعم بآلية التحليل لدراسة الأبعاد الدّلاليّة للحقول ثمّ الوقوف على العلاقات القائمة بين ألفاظ الحقل بعد تصنيفها وتتبّع مساراتها في النّصّ وبناءً على هذا سطّرت خطّة دراسة للإجابة عن ما سبق من إشكالات ولإدراك الغاية المتوخّاة والتي كانت كالآتي:

مقدّمة: مهدّت فيها للموضوع والإشكاليّة ثمّ عرضت خطّة البحث، مع بيان المنهج المتّبع وذكر أهمّ المصادر والمراجع.

بعدها قسم العمل إلى فصلين:

فصل أوّل وضعت فيه الإطار النّظريّ لهذه الدّراسة وتناول جملة من العناصر وهي:

1ــ مفهوم الدّلالة لغة واصطلاحاً ثمّ التّعريف بعلم الدّلالة.

2ــ مفهوم المصطلح لغة واصطلاحاً ثمّ التّعريف بعلم المصطلح.

3ــ التّعريف بالتّمدّن وبيان مظاهره.

4ــ تعريف الحقل اللّغويّ والتّعريف بالحقول الدّلاليّة ثمّ أشرت إلى نظريّة الحقول الدّلاليّة وأنواع هذه الحقول وطبيعة العلاقة القائمة بين الألفاظ داخل الحقل الدّلاليّ.

أمّا الفصل الثّاني فقد عني برصد أهمّ الحقول الدّلاليّة التي مثّلت مصطلح التّمدّن مع إبراز دورها داخل البنية النّصّيّة.

وأخيراً خاتمة تضمنت رصداً لأهمّ النّتائج المتوصّل إليها وقد تنوّعت مصادر ومراجع هذه الدّراسة حيث شملت: أحمد مختار عمر علم الدّلالة، وعلي القاسمي علم المصطلح أسسه النّظريّة وتطبيقاته العمليّة إضافة إلى بيار جيرو علم الدّلالة.

ولا أخفي أنّ هناك مجموعة من العقبات التي التي اعترضت طريق البحث منها استصعاب الموازنة بين البحث والعمل لضيق الوقت.

وأخيراً أخصّ بالتّقدير الدّكتورة هدى زيام، التي أبدت لي لين الجانب ونصح الصّاحب وتواضع العالم كما أتقدّم بالشّكر إلى لجنة المناقشة لتفضّلهم عليّ بمناقشة هذه المذكّرة وتفحصها وإرشادي لما يعتريها من خلل وتهذيب ما أصابها من زلل.

الفصل الأوّل:

الإطار النظري: المفاهيم والأسس النظرية للحقول الدلالية ومصطلح التمدن

1/ علم الدّلالة:

أ/ الدّلالة في اللّغة:

جاءت اللّفظة مشتقّة من المادّة الأصلية د. ل. ل بمعنى الاهتداء إلى الطّريق.

قال الزّمخشريّ: «دلّ على الطّريق وهو دليل المفازة وهم أدلّاؤها وأدّ له للنّعت الطّريق اهديت إليه والدّال على الخير كفاعله.[1] أي بمعنى الإرشاد إلى الطّريق الموصل إلى مكان ما.

وجاء في لسان العرب لابن منظور ما يلي: «دلّه عليه يدلّه دَلًا ودَلالةً فاندلّ، سدّده إليه.

والدّليل ما يستدلّ به والدّليل الدّال وقد دلّه على الطّريق يدلّه دلالة ودِلالة ودُلولُة والفَتح أعلى.[2]

هذا يجعل كلّ ما سبق في هذه المعاني يصبّ في باب الإرشاد إلى الأمر لإدراك جوانبه.

وذكر الأصفهانيّ أنّ مصطلح الدّلالة يجيء بكسر الدّال ومعناه ما يتوصّل به إلى معرفة الشّيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرّموز والكتابة والعقود والحساب سواء أكان ذلك بقصد ممّن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد.[3] وهو بذلك يرى الدلالة بمنظور لساني أعمق يتجاوز الإرشاد واالهداية.

ويعرّفها ابن فارس في مقاييس اللّغة «دلّ الدّال واللّام أصلان: أحدهما إبانة الشّيء بأمارة تتعلّق بها والآخر اضطراب في الشّيء فالأوّل قولهم دللت فلانًا على الطّريق والدّليل، والدّليل الأمارة في الشّيء وهو بيّن الدّلالة والدّلالة والأصل الآخر قولهم: تدلدل الشّيء أي اضطرب.[4]

فالدّلالة عنده لَصيقة بالإبانة وهي تعني بالمعنى وما يجاوره.

ويتضح من خلال ما سبق أن مفهوم الدلالة في اللغة لصيق بالهداية والإرشاد والكشف عن المضامين لإدراك المقاصد لكن اختلف كل من هذه التعاريف في ضبط معالم مصطلح الدلالة فمنهم من اهتم بالمعنى العام والمألوف ومنهم من جعل له دلالات أوسع ليشمل دراسة العلاقات القائمة بين الدال والمدلول،

1- الزّمخشريّ، أساس البلاغة تح: محمّد باسل عيون السّود، منشورات دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1 1/1998، ص295 مادة(د ل ل)

2- ابن منظور جمال الدّين أبو فضل محمّد بن مكرم، لسان العرب تح: أحمد سالم الكيلا في وحسين عادل النّعيمي مركز الشّرق الأوسط الثّقافي بيروت ط1، 2011م، ج 7 مادّة د. ل. ل، ص153 / 152

3- الرّاغب الأصفهانيّ، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدّراسات والبحوث، النّاشر مكتبة نزار مصطفى الباز/ 1،

ص288

4- مباحث في اللّسانيّات منشورات كلّية الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة بدبي الإمارات العربيّة المتّحدة ط2، 2013م، ص 253

فالدلالة في الأصل اللغوي هي إبانة العلاقة القائمة بين الدال والمدلول والتي تحمل بالمتلقي إلى المعنى المقصود.

ب/ الدّلالة في الاصطلاح:

يرى أبو هلال العسكريّ (ت 400هـ) هي الدّلالة على الشّيء «ما يمكن به قصد فاعله ذلك إن لم يقصد[1]».

في حين عرّفها الأنصاريّ ت (1006هـ) بأنّ الدّلالة هي «دلالة اللّفظ على معناه مطابقة، وعلى جزئه تضمنًّا، وعلى لازمه الذّهنيّ التزامًا.»[2]

وعرّفها ابن سينا الدّلالة بقوله «معنى دلالة اللّفظ أن يكون إذا ارتسم في الخيال المسموع ارتسم في النّفس معنى[3]». فالدّلالة رابط بين اللّفظ والمعنى، بناءً إليه الدّال من خلال تلقّيه للتّركيبة اللّغويّة في سياقها المتغيّر.

ويعرّفها ابن خلدون فالتّدوين «معرفة الألفاظ ودلالتها على المعاني الذّهنيّة[4]»

يرمي المعنى الاصطلاحيّ إلى اعتبار الدّلالة على أنّها وسيلة لترجمة المعاني ومن اللّغويّين الذين خاضوا شريف الدّلالة الرّاغب الأصفهانيّ فيقول «الدّلالة ما يتوصّل به إلى معرفة الشّيء كدلالة الألفاظ على المعنى...»[5]

والدّلالة حسب ما سبق هي العناية بالمعنى الذّي يسوقنا إليه اللّفظ عند حصوله ويشترط في ذلك التّطابق الذّهنيّ بين الرّكنين.

« وعليه فإنّ الدّلالة لا تتّضح حسب طائفة إلّا بالرّوابط بين الدّال والمدلول حيث تصبح للكلمات والعلامات اللّغويّة معانٍ ودلالات يصطلح على مدلولاتها[6] »

1- أبو هلال العسكريّ، دار العلم والثّقافة للنّشر والتّوزيع، – مصر – القاهرة – ص52

2- الأنصاري: الحدود الأنيقة في التّعريفات الدّقيقة، تح: مازن المبارك، المركز جمعة الماجد بالتّعاون مع دار الفكر المعاصر ط1 – 1411هـ – 1991م، ص79

3- منصور عبد الجليل، علم الدّلالة وأصوله ومباحثه في التّراث العربيّ، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001م، ص36

4- ابن خلدون: المقدّمة، دار الفكر، بيروت، لبنان 2010م ص504

5- الرّاغب الأصفهانيّ المفردات في غريب القرآن، ص171

6- خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدّلالة، ط2 – بيت الحكمة، الجزائر، 2012، ص19

وقد اجتمعت التعريفات السابقة على أن الدلالة تقوم على وجود علاقة بين الدال والمدلول وأنها وسيلة لفهم المعاني ونقلها لكن كان لكل واحد منه تصوره الخاص فقد ركز أبو هلال العسكري على الوظيفة التواصلية والمقصدية للدلالة بينما اهتم الأصفهاني بتقسيم أنواعها وتقعيدها المنطقي أما ابن سينا فقد أبان الجانب

الإدراكي والذهني فالدلالة عنده انتقال الذهن من اللفظ إلى اللفظ المخزون في العقل في حين يرى ابن خلدون الدلالة من منظور يتسم بالدقة والموضوعية حيث أوضح أنها علم يضبط العلاقة بين اللفظ والمعنى.

ويمكننا استجلاء علاقة التكامل القائمة بين هذه التعاريف إذ أن معنى الإرشاد يحيلنا إلى التواصل لدى العسكري والتواصل يتطلب الفهم وتصنيف المدركات وهذا ما يقوله الأصفهاني ومن التصيف والترتيب يحصل الفهم والإدراك العقلي حسب ابن سينا ثم إن إعمال العقل يقود بنا إلى التقعيد العلمي وهذا ما أكد عليه ابن خلدون.

ج/ علم الدّلالة:

يعرّف الدّارسون علم الدّلالة على أنّه «العلم الذّي يدرس المعنى»[1] وقد أطلق عليه تسميات كثيرة منها علم المعنى، السّيمياتيك، وجاء في كتاب علم الدّلالة على أنّه «دراسة المعنى» وقد ظهر هذا المصطلح بهذا المفهوم في نهاية القرن التّاسع عشر على يد الفرنسي Michel Bréal وذلك سنة 1883 قام بها يحمل المعنى[2]»

ويعرّفه جون لاينز بقوله: «فهو بالنسبة لي حسب تعريفه دراسة المعنى[3]». وقد حدد جون لاينز مباحث هذا العلم ودمجاً للتّعريفين السّابقين فإنّ هذا العلم يهدف إلى دراسة المعنى وتحليله.

وحسب تعريف الشّريف الجرجانيّ ت 816 هـ فإنّ علم الدّلالة يجعلنا نقف على ثنائيّتين مركّبتين من اللّفظ الدّال والمدلول لقوله «الدّلالة هي كون الشّيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشّيء الأوّل هو الدّال والثّاني هو المدلول[4]».فالدّال هو التّصوّر الذّهنيّ للشّيء، أمّا المدلول هو المعنى.

1- أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر ط 1 / 2 / 3 / 4 / 5، 1998م ص11

2- كلود جرمان، ريمون لوبون، علم الدّلالة، تر: نور الهدى لوشن، دار الإسكندريّة، المكتب الجامعيّ الحديث، 2004، ص7

3- جون لاينز، اللّغة والمعنى والسّياق، تر: عبّاس صادق الوهّاب، مراجعة عزيز طاهر العليّ – دار الشّؤون الثّقافيّة 1986 ص8

فالدلالة لا تتحقق إلا بانتقال الذهن من اللفظ إلى المعنى لكن هذا المفهوم الكلاسيكي تغيرت مبانيه حيث وسعت التعريفات الحديثة نطاق علم الدلالة فلم تقصره على استقصاء الألفاظ فقط وإنما تجاوزته إلى دراسة التراكيب والجمل في سياقاتها المختلفة.

ومن التّعريفات التّي أقرّها الخولي والّتي تعمل في تصنيف اختصاص علم الدّلالة فإنّ بيان مباحثه وما ترمي إليه نظريّاته يتجلّى في ما يلي: إنّ علم الدّلالة كما يدلّ عليه اسمه هو علم يبحث في معاني الكلمات والجمل أي المعنى في الجملة ولعلّ علم الدّلالة اسم أكثر شائع وهو علم المعنى، لاحظنا أنّ المترادف لعلم الدّلالة هو علم المعنى وليس علم الدّلالة فحسب وإنّما علم المعاني لأنّ علم المعاني فرع من فروع علم البلاغة[1]» ويفرق هنا بين العلم الذي يتفحص دلالات الألفاظ والعلم الذي يحلل اللغة بلاغيا.

وهو العلم الذّي يعنى بتفحّص المعنى وما يصوّره المتكلّم عند نطق اللّفظة وهذا ما يوضّح أثره في المعنى وبناء التّراكيب التّي يحصل منها الفهم ولذلك يردف الخولي قائلًا: «عندما نتحدّث في علم الدّلالة عن المعنى فإنّنا لا نقصد معنى الكلمة فقط بل معنى الجملة أيضاً... إنّ علم الدّلالة يتناول معاني الكلمات ومعاني الجمل على حدٍّ سواء[2]»

ولعلّ أهمّ المفاهيم التّي تضبط معالم هذا العلم هو ما نُقل عن أحمد مختار بقوله «علم الدّلالة وتضبط بذلك الفرع من علم اللّغة الذّي يتناول نظريّة المعنى أو ذلك Semantics الدّال، وأوسعها الفرع الذّي يدرس الشّروط الواجب توافرها في الرّمز حتّى يكون قادراً على حمل المعنى[3]»

فأهمّ ما يبحث فيه علم الدّلالة هو حركة المعنى ومعاينته وفقًا للسّياق الذّي أورد فيه اللّفظ وهذا ما يدعم آليّة التّحليل للإحاطة بمعاني النّصوص ومقاصد العبارات.

وبعد هذا فإنّ القضايا التّي يعنى بها هذا العلم تتمثّل في:

البنية الدّلاليّة للمفردات اللّغويّة.

العلاقة الدّلاليّة بين المفردات كالتّرادف والتّضاد.

4- منقور عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربيّ – دراسة في منشورات اتّحاد كتّاب العرب – دمشق – سوريا، (د. ط)، 2001، ص36

1- محمّد علي الخولي، علم الدلالة علم المعنى، دار الفلاح للنّشر، الأردن، ط 1، 2001، ص11

2- المرجع نفسه، ص14.

3- أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ص11

المعنى الكامل للجملة والعلاقات القواعديّة بينها.

علاقة الألفاظ اللّغويّة بالحقائق الخارجيّة التّي تشير إليها وهو ما يُدرس في علم الدّلالة الإشاريّ[1]»

وهو بذلك يقف على إنتاج المعاني ومُعالَجة العَلاقَة القَائمَة بين اللّفظ والمَعنَى ويَضع دَائِرَة أوسَع في انتِقَاء المَعَاني الّتي تتَولّد من سِيَاقَات مُتعَدّدَة، لأنّ الألفَاظ تَحتَكِم سياقاتها لِتتّضِح مَدلُولاتها.

وفي طَرح آخَر فَإنّ استِقلَاليّة هَذا العِلم تَكمُن في كَونه «العِلم الّذي يَبحَث في الدّلَالَة الأسَاسيّة على المُستَوى النّحْوي والصّوْتي والصّرفي[2]». وبذلك فَالمَقصد الرّئيس من وَراء التّحليل –بِتنوّع مُستَوياته– هو الوُقوف على جوهَر المَعنى وهَذه الوَضعيّة هي مَا يُعنى بِهَا عِلم الدّلَالَة. كمَا أنّ هَدف عِلم الدّلَالَة «لَيسَ البَحث عَن كَينُونَة غَامِضَة اسمُهَا المَعنى بَل أنْ تَفهَم كَيفَ يُمكِن لِلكَلِمَة أو الجُملَة أنْ تَعْني أصلاً[3]» حَيثُ يقُول جُورج مُونان «الدّلَالَة تُعرَف بِأنّهَا عِلم أو نَظَريّة المَعَاني وهَذا مُنذُ بريال Breal كمَا يُعدّ قِمّة الدّرَاسَات الصّوْتيّة الفُونُولُوجيّة والنّحويّة وغَايَتِهَا[4]»

لا يمكن دراسة المعنى بمنئ عن المستويات اللغوية الأخرى فالمعاني تتأثر بالصوت أو الصيغة الصرفية أو التركيب النحوي أو السياق الذي ورد فيه اللفظ فقد منح بريال هذا العلم استقلالية تتمتع بالدقة والموضوعية.

ومِن ثَمّ فَإنّ "الفِكرَة الّتي تقُوم عَليهَا دِرَاسَة المَعنى تتَطلّب فَكّ الإبهَام القَائم في كُلّ المُستَويَات اللّغويّة وتَحليل كُلّ وَاحِد عَلى حِده لأنّ الهَدف مِن الدّرَاسَة اللّغويّة هو الوُقوف عَلى المَعنى في جَميع المُستَويَات اللّغويّة مِن الأصْوَات إلى الصّرف إلى التّركِيب بَالإضَافَة إلى مُلابَسَات المَقَام الاجتِمَاعيّة والثّقَافيّة وذلك مِن خِلَال مَا يَنتُجه المُتكَلّم مِن كَلَام[5]»

إنّ الدّرَاسَة الحَديثَة في عِلم الدّلَالَة «تَهتَمّ بجواهر الكَلِمَات في حَالَاتِهَا الإفرَاديّة المُعجَميّة وفي حَالَتِهَا التّركِيبيّة السّيَاقيّة وآلِيَاتِهَا الدّاخِليّة الّتي هي أسَاس التّواصُل والإبْلَاغ[6]»

1– محمّد محمّد يوسفي، مقدّمة في علمي الدّلالة والخطاب، دار الكتب الحديثة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص12

2– سَمير حِجَازي، المُتقَن، مُعجَم المُصطلَحَات اللّغويّة والأدَبيّة الحَديثَة د. ط، لُبنَان، بَيروت: دَار الرّاتِب الجَامِعيّة، ص 189

3– مَجيدَة مَاشطَة، مِن عِلم المَعَاني إلى عِلم الدّلَالَة، ط1، دمَشق دَار المَحبّة و14 ق / 2009 م، ص69

4 phonétique et morphologie - Hervé. D Beachade - 1992 - p102

5– بيّار غيرُو عِلم الدّلَالَة – تر: أنطوَان أبُو زَيد ط1، مَنشُورَات عُوِيدَات بَيروت – لُبنَان، ص12

6– مَنقُور عَبد الجَلِيل، عِلم الدّلَالَة أصُولُه ومَبَاحِثُه في التّراث العَرَبي الجَزَائر – دِيوَان المَطبُوعَات الجَامِعيّة، ص06

فالسمات المعجمية التي تكتسبها اللفظة في حالاتها السياقية تبني المعاني وترسم دلالتها والتي بها يحصل الفهم .

فَعِلم الدّلَالَة قَائم على جُملَة من القَوَانين:

- «استِخرَاج القَوَانين المَعنى العَامّة.
- مَعَاني الكَلِمَات (العَلَاقَات والحُقُول).
- التّطوّر الدّلَالي.
- المَعنى الأسَاسي والمَعنى السّيَاقي»[1].

يقوم هذا العلم على تحديد قواعد ثابتة تحكم دلالة الألفاظ أي معرفة سبل اكتساب الكلمات للمعنى كما يهتم بالجانب العلائقي بين الألفاظ التي يؤطرها حقل دلالي واحد مثل الترادف والتضاد والاشتمال....

يقف على التغيرات الحاصلة التي تمس دلالة الألفاظ وهو بذلك يتيح لنا الكشف عن أسباب هذا التحول ومن خلال ذلك يمكننا الفصل بين المعنى الأساسي للألفاظ والمعاني التي احتكمت للسياقات.

إنّ عِلم الدّلَالَة آلَة من آلِيَات الغَوْص في بَحر المَعَاني المُتشَابِكَة إذ أنّ إهتِمَامَه وعِنَايَتَه الفَائِقَة بِركْن المَعنى ووَظَائِفه يُثري الرّصِيد اللّغوي، ويَتجَاوَز ذلك إلى رفع السّتَار عَن العَلَاقَات القَائِمَة بَين الألفَاظ ومَعَانِيهَا ويَكشِف لَنَا عَن نُموّ المَعَاني وِفقاً لِلمَقَام والإستِعمَال فَهو أدَاة مَنهَجيّة دَقِيقَة لِفَهم أبعَاد اللّغَة المُتعدّدَة عِندَ تَحقِيق التّواصُل أو إنتَاج الخِطَاب.

1- أحمَد مُحمّد قَدّور – مَبَادِئ اللّسَانِيَات – دَار الفِكر المُعَاصِر – لُبنَان بَيروت ط1، 1419 هـ / 1999 م ص279

2/ علم المُصطلَح:

أ/ المُصطلَح: لُغَةً:

يقول ابن منظور: «الصُّلْحُ: خِلَافُ الفَسَاد، والصَّلْحُ تَصَالُحُ القَوْم بَيْنَهُم وقَوْمٌ صُلُوحٌ مُتَصَالِحُون والصَّلْحُ، السِّلْم، وقَدْ اصْطَلَحُوا وَصَالَحُوا، اصَّلَحُوا وتَصَالَحُوا مُشَدَّدَةُ الصَّاد، قَلَبُوا التَّاءَ صَادًا وأَدْغَمُوهَا فِي الصَّاد بِمَعْنًى وَاحِد[1]».

وفِي مُعْجَم المُحِيط يَقُول ابنُ سيدَه تــ (458هــ) أَنَّ: «الصَّلَاحُ ضِدُّ الطَّلَاح صَلَحَ، يَصْلُحُ، صَلَاحًا وصُلُوحًا فَهُو صَالِحٌ وصَلِيحٌ والجَمْعُ صُلَحَاءُ، وصُلَّحٌ وصُلُوحٌ، وصَلَحَ كَصَلَحَ، والرَّجُلُ صَالِحٌ فِي نَفْسِهِ مِنْ قَوْمٍ صُلَحَاءَ وصَالِحِينَ».[2]

وقَدْ ذُكِرَ فِي مُعْجَم الوَسِيط «صَلَحَ صَلَاحًا، وصُلُوحًا زَالَ عَنْهُ الفَسَاد وَصَلَحَ الشَّيْءُ كَانَ نَافِعًا أَوْ مُنَاسِبًا، ويُقَال هَذَا الشَّيْءُ يَصْلُحُ لَكَ (صَلَّحَ) صَلَاحًا وصُلُوحًا صَلَحَ فَهُو صَلِيحٌ (أَصْلَحَ) فِي عَمَلِهِ، وَأَمْرِهِ أَتَى بِمَا هُو صَالِحٌ، نَافِعٌ، والشَّيْءَ أَزَالَ فَسَادَهُ»[3].

وعَرَّفَهُ مُرْتَضَى الزَّبِيدِي فِي مُعْجَمِهِ تَاج العَرُوس بِأَنَّهُ «اتِّفَاقُ طَائِفَةٍ مَخْصُوصَةٍ عَلَى أَمْرٍ مَخْصُوص[4]».

تتفق التعاريف السابقة على أن كلمة المصطلح تدل على الاتفاق في الأمر، والتوافق بين القوم لكن ابن سيده بنى مفهوما أشمل يقوم على الاستقامة والصلاح في النفس ولا شك أن الاستقامة تولد اللينعند مجالسة القوم ومناقشتهم وبذلك تم الاتفاق.

ورغم الاختلاف في بناء مفهوم بين للمصطلح إلا أن اتفاق القوم وتوافقهم هو المعنى السائد.

1- ابن مَنظور (أَبُو الفَضْل جَمَال الدِّين مُحَمَّد بْن مُكَرَّم تــ. 711هــ) لِسَان العَرَب، دَار صَادِر ــ الطَّبْعَة الجَدِيدَة، بَيْرُوت، لُبْنَان 2000 م، ص267

2- أَحْمَد بْن فَارِس ــ مُعْجَم مَقَايِيس اللُّغَة ــ تَح: عَبْد السَّلَام مُحَمَّد هَارُون ــ دَار الفِكْر وَالطِّبَاعَة وَالنَّشْر ــ بَيْرُوت ط1 1992م ــ مَادَّة (صَلَحَ) ج3، ص303

3- مَجْمَع اللُّغَة العَرَبِيَّة ــ المُعْجَم الوَسِيط ــ تَح: إِبْرَاهِيم مُصْطَفَى وَآخَرُون، القَاهِرَة مِصْر ط4، 2005 م ــ، ص521

4- عَلِي القَاسِمِي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ــ مَكْتَبَة لُبْنَان نَاشِرُون ــ زُقَاق البَلَاط ــ ص. ب: 11-9232 ــ بَيْرُوت ــ لُبْنَان ــ ط1 ــ، ص305

ب/ اِصْطِلَاحًا:

عَرَّفَهُ الجُرْجَانِي تـــ (816هـــ) «الاِصْطِلَاح عِبَارَة عَنْ اِتِّفَاقِ قَوْمٍ عَلَى تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمٍ مَا يَنْتَقِلُ مَوْضِعُهُ الأَوَّل[1] »

وهَذَا مَا اِجْتَمَعَ عَلَيْهِ اللُّغَوِيُّون العَرَب القُدَامَى عِنْدَ بِنَاءِ مَقْصُومِ المُصْطَلَح.

«وعرَّفُوه عَلَى أَنَّهُ لَفْظٌ يَتَوَاضَعُ عَلَيْهِ القَوْمُ لِأَدَاءِ مَدْلُولٍ مُعَيَّنٍ أَوْ أَنَّهُ لَفْظٌ نُقِلَ مِنَ اللُّغَة العَامَّة إِلَى اللُّغَة الخَاصَّة».[2]

كَمَا عَرَّفَهُ عَبْد الصَّبُور شَاهِين بِقَوْلِهِ هُو «اللَّفْظُ أَو الرَّمْزُ اللُّغَوِي الَّذِي يُسْتَخْدَمُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَفْهُومٍ عِلْمِي أَوْ فَنِّي أَوْ أَيِّ مَوْضُوعٍ آخَرَ ذِي طَبِيعَةٍ خَاصَّةٍ. »[3]

وهَذَا التَّصَوُّر يَرْسُمُ مَعْنًى خَاصًّا لِلْمُصْطَلَح إِذْ تَرْتَبِطُ المُصْطَلَحَات بِالمَجَالَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَيْهَا.

• «يَذْهَبُ النَّمْسَاوِي فِيلْبَر Felber إِلَى أَنَّ المُصْطَلَح "رَمْزٌ لُغَوِي لِلْمَفْهُومِ الوَاحِد[4]»

•عَرَّفَتْ مَارِي كَلْود المُصْطَلَحَات بِأَنَّهَا «وَحَدَاتٌ مُعْجَمِيَّةٌ يُنْظَرُ إِلَى مَعْنَاهَا ضِمْنَ إِطَارِ مَجَالٍ تَخَصُّصٍ، أَي ضِمْنَ مَجَالٍ مُعَيَّنٍ مِنَ المَعْرِفَةِ الإِنْسَانِيَّةِ وهُوَ غَالِبًا مَا يَرْتَبِطُ بِنَشَاطٍ اجْتِمَاعِي مِهْنِي[5]».

وتَقِفُ جُمْلَةُ التَّعْرِيفَات السَّابِقَة عَلَى أَنَّ المُصْطَلَح وَحْدَة لُغَوِيَّة تَأْخُذُ نَسَقًا لَفْظِيًّا وَاحِدًا لَهُ القُدْرَةُ عَلَى إِشْبَاعِ المَعْنَى وبِنَاءِ دَلَالَاتٍ أَوْسَع لِيَخْدُم مَجَالَاتٍ أَكْثَر.

تركز تعريفات القدماء على جانب الاتفاق في بناء مفهوم للمصطلح لكن المصطلح بمفهومه المعاصر يمثل لفظا خاصا يتفق على استعماله في حقل مجالي معين وهنا تنتقل معاني الألفاظ من العام إلى الخاص.

اهتم عبد الصبور شاهين بوظيفة المصطلح في التعبير عن التصور العلمي والفني في حين أكد فيلبر مبدأ أحادية الدلالة والدقة العلمية، وربطت ماري كلود المصطلح بالمجال التخصصي الذي يستعمل فيه.

1- المرجع نفسه، ص 304.

2- المرجع نفسه، ص.304

3- عبد الصبور شاهين، اللُّغَة العَرَبِيَّة لُغَةُ العُلُوم والتِّقْنِيَّة، دَار الاِعْتِصَام مِصْر 1986 ص.118

4- ماري كلود لوم، عِلْم المُصْطَلَح مَبَادِئ وتِقْنِيَات، تَرْجَمَة رِيمَا بَرَكَة ط1، المُنَظَّمَة العَرَبِيَّة لِلتَّرْجَمَة، بَيْرُوت، 2012، 18

5 Felber, standardization of terminology, 50 vienna, 1985 p 17.

فالصورة المعاصرة للمصطلح تكسبه جانبا من جوانب الدقة والموضوعية لأنه يمثل مجالا علميا معينا فلا تفهم المصطلحات بمعزل عن التخصصات التي تنتمي إليها بل يكتسب دلالته من ذلك المجال.

ج/ عِلْم المُصْطَلَح:

يُعَدُّ عِلْم المُصْطَلَح مِنَ العُلُوم اللِّسَانِيَّة الَّتِي تَهْتَمُّ بِوَضْعِ المُصْطَلَحَات وتَوْحِيدِهَا وضَبْطِ مَعَايِيرِهَا لِتُلَائِمَ مَجَالًا عِلْمِيًّا مُعَيَّنًا حَيْثُ يَعْرِفُهُ عَلِي القَاسِمِي عَلَى أَنَّهُ «العِلْمُ الَّذِي يَبْحَثُ فِي المَفَاهِيمِ العِلْمِيَّة والمُصْطَلَحَاتِ اللُّغَوِيَّة الَّتِي تُعَبِّرُ عَنْهَا[1]». «وعِلْمُ المُصْطَلَحَات هُوَ العِلْمُ الَّذِي يَبْحَثُ فِي العَلَاقَاتِ بَيْنَ المَفَاهِيمِ المُتَدَاخِلَةِ (النَّوْعِ، الكُلِّ والجُزْءِ) فِي عِلْمٍ مِنَ العُلُوم[2]».

يهتم هذا العلم بوضع المصطلحات وضبطها وتوحيدها حتى يحظى كل مفهوم علمي بمصطلح محدد ودقيق يعبر عنه مما يمنع الغموض والاختلاف في فهمه.

ويَعنِي ذَلِكَ أَنَّ عِلْمَ المُصْطَلَح يَقِفُ عَلَى الرَّوَابِطِ القَائِمَةِ بَيْنَ المَفَاهِيمِ والتَّسْمِيَاتِ بِطَرِيقَةٍ وَاعِيَةٍ تستند إلى الواقع العلمي حَيْثُ يَرَى يُوجِين وُوسْتَر أَنَّهُ «إِنْشَاءُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ زِيَادَةً يَعْمَلُ نَوْعِيًّا بِفَضْلِ التَّدَخُّلِ فِي الوَقَائِعِ الطَّبِيعِيَّةِ بِهَدَفِ تَمْيِيزِ مَجْرَاهَا[3]».

يحتاج الواقع الإنساني كما أكبر من المصطلحات التي تعبر عن التحولات الاجتماعية التي تسوده

«إِنَّ كُلَّ نَشَاطٍ إِنْسَانِي وكلّ حَقْلٍ مِنْ حُقُولِ المَعْرِفَةِ لَا يَرْتَكِزُ عَلَى مَجْمُوعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ المَفَاهِيمِ الَّتِي تَرْتَبِطُ فِيمَا بَيْنَهَا بِعَامِلِ هَيْئَةٍ مَنْظُومَةٍ مُتَكَامِلَةٍ فِي كُلِّ حَقْلٍ مِنْ حُقُولِ المَعْرِفَةِ... ويَتَوَفَّرُ كُلُّ حَقْلٍ عِلْمِي عَلَى مَجْمُوعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ المُصْطَلَحَاتِ الَّتِي تُعَبِّرُ عَنْ مَفَاهِيمِهِ لُغَوِيًّا[4]» فالمعرفة في حاجة إلى ألفاظ ثابتة تمثلها وقطاعا متكاملا من الألفاظ التي تسهل الأخذ بها وإدراك مضامينها.

« وَالهَدَفُ مِنْ هَذَا العِلْمِ هُوَ حَلُّ مُشْكِلِ التَّوَاصُلِ بَيْنَ المُخْتَصِّينَ فِي شَتَّى العُلُومِ وَالتِّقْنِيَاتِ وذَلِكَ إِمَّا بِتَوْلِيدِ مُصْطَلَحَاتٍ جَدِيدَةٍ لِتَغْطِيَةِ المَفَاهِيمِ العِلْمِيَّةِ أَوِ الِاخْتِيَارِ بَيْنَ عِدَّةِ مُصْطَلَحَاتٍ مُتَرَادِفَةٍ نَتِيجَةَ لِصُعُوبَةِ تَطْبِيقِ

1- عَلِي القَاسِمِي: عِلْم اللُّغَة وصِنَاعَة المَعَاجِم، مَطَابِع جَامِعَة المَلِك سُعُود، السَّعُودِيَّة، ط2، 1991 م ، ص11

2- خَالِد اليَعْبُودِي: المُصْطَلَحِيَّة وَوَاقِعُ العَمَلِ المُصْطَلَحِي بِالعَالَمِ العَرَبِي دَار مَابَعْدَ الحَدَاثَة، المَغْرِب، الرِّبَاط، ط1، 2001م، ص59

3- هَنْرِي بِيجْوَات، فِيلِيب رُوَارُون ــ المَعْنَى فِي عِلْمِ المُصْطَلَح، تَرْ: رِيتَا خَاطِر، بَيْرُوت لُبْنَان ط1 2009م، ص49

4- علي قاسمي، عِلْم المُصْطَلَح أُسُسُهُ النَّظَرِيَّة وتَطْبِيقَاتُهُ العَمَلِيَّة، ص308

أَيِّ نَشَاطٍ عِلْمِي بِسَبَبِ الاخْتِلَافِ فِي اسْتِعْمَالِ هَذِهِ المُصْطَلَحَاتِ لَاسِيَّمَا إِذَا عَلِمْنَا أَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ فِي وَسَطٍ مِنَ المُخْتَصِّينَ ذَوِي نَفْسِ التَّكْوِينِ العِلْمِي[1]».

إن الغاية من هذا العلم هي فك النزاع الحاصل بين أهل المعرفة المشتركة والمجال العلمي الواحد فالمصطلح يوحد النشاطات العلمية ويقننها.

إِنَّ هَذِهِ الآلِيَّةَ فِي اسْتِحْدَاثِ المُصْطَلَحِ وفَرْزِهِ تَدْعَمُ مُوَاكَبَةَ احْتِيَاجِ المَادَّةِ العِلْمِيَّةِ وهَذَا يَكْسِبُهَا دِقَّةً لُغَوِيَّةً ولِسَانِيَّةً ويُثْبِتُ أَنَّ اللُّغَةَ مِطْوَاعٌ لِلْحَالِ والزَّمَانِ.

يَجْعَلُ عِلْمُ المُصْطَلَحِ المَادَّةَ العِلْمِيَّةَ أَكْثَرَ هَيْكَلَةً ويَفْصِلُ بَيْنَ لِسَانِ أَهْلِ المَعْرِفَةِ والعَامَّةِ فِي تَدَاوُلِهَا لُغَوِيًّا.

«فَكُلَّمَا انْتَشَرَتِ المَعْرِفَةُ بَيْنَ أَفْرَادِ المُجْتَمَعِ تَحَسَّنَ أَدَاؤُهُم وارْتَفَعَ مَرْدُودُهُم الاقْتِصَادِي واللُّغَةُ وِعَاءُ المَعْرِفَةِ والمُصْطَلَحُ هُوَ الحَامِلُ لِلْمَضْمُونِ العِلْمِي فِي اللُّغَةِ، فَهو أَدَاةُ التَّعَامُلِ مَعَ المَعْرِفَةِ وَأُسُّ التَّوَاصُلِ فِي مُجْتَمَعِ المَعْلُومَاتِ ومِنْ ذَلِكَ تَكْمُنُ أَهَمِّيَّتُهُ الكَبِيرَةُ ودَوْرُهُ الحَاسِمُ فِي عَمَلِيَّةِ المَعْرِفَةِ[2]».

فَنَشْأَةُ هَذَا العِلْمِ كَانَتْ نِتَاجَ التَّنَامِي المَعْرِفِي الحَاصِلِ فِي شَتَّى المَجَالَاتِ حَيْثُ أَصْبَحَ ابْتِكَارُ اللَّفْظِ لِخِدْمَةِ المَعْلُومَةِ الرَّاهِنَةِ أَمْرًا لَا بُدَّ مِنْهُ وهَذَا مَا سَرَّعَ عَلَاقَةَ التَّدَاخُلِ القَائِمَةِ بَيْنَهُ وبَيْنَ العُلُومِ الأُخْرَى حَيْثُ كَانَ لَهُ نفع عَظِيمٌ عَلَيْهَا وهُوَ لَيْسَ بِعِلْمٍ مُسْتَقِلٍّ «لِأَنَّهُ يَرْتَكِزُ فِي مَبْنَاهُ ومحتواه عَلَى عُلُومٍ عِدَّةٍ أَبْرَزُهَا عُلُومُ اللُّغَةِ والمَنْطِقِ والإِعْلَامِيَّةِ وعِلْمِ الوُجُودِ وعِلْمِ المَعْرِفَةِ وحُقُولِ التَّخَصُّصِ المُخْتَلِفَةِ[3]».

وتَتَّضِحُ عَلَاقَةُ القَرَابَةِ الَّتِي تَرْبِطُ عِلْمَ المُصْطَلَحِ بِالكَثِيرِ مِنَ التَّخَصُّصَاتِ حَيْثُ يُمَثِّلُ نُقْطَةَ تَقَاطُعٍ مَعَ عُلُومٍ أُخْرَى كَعِلْمِ الدَّلَالَةِ وعِلْمِ تَطَوُّرِ دَلَالَاتِ الأَلْفَاظِ. «كَمَا يَرِثُ المُصْطَلَحُ خَاصِّيَّاتٍ مِنَ المُصْطَلَحَاتِ الأَعَمِّ مِنْهُ ويَنْقُلُهَا إِلَى بَاقِي المُصْطَلَحَاتِ الأَخَصِّ المُنْتَفِعَةِ مِنْهُ مِمَّا يُحَسِّنُ المَصْطَلَحِي ويُشَكِّلُ مَجْمُوعَ هَاتِهِ الرَّوَابِطِ والخَاصِّيَّاتِ تَعْرِيفَ المُصْطَلَحِ المُتَضَمِّنِ بِالشَّبَكَةِ الدَّلَالِيَّةِ المُصْطَلَحِيَّةِ "حَيْثُ يَقْتَصِرُ البَاحِثُ عَلَى تَوْظِيفِ عَدَدٍ مِنَ العَلَاقَاتِ الَّتِي تَنْتَقِيهَا مَاحِ لَبِ المَجَالَاتِ المَعْرِفِيَّةِ والتَّقْنِيَّةِ[4]».

1- نبيلة عباس، عِلْم المُصْطَلَح تَحْدِيد مَفْهُومِه وضَبْط مَاهِيَّتِه وَحْدَهُ ــ المَدْرَسَة العُلْيَا لِلْأَسَاتِذَة، ص85

2- علي قاسمي، عِلْم المُصْطَلَح أُسُسُهُ النَّظَرِيَّة وتَطْبِيقَاتُهُ العَمَلِيَّة، ص304

3- علي قاسمي، عِلْم المُصْطَلَح أُسُسُهُ النَّظَرِيَّة وتَطْبِيقَاتُهُ العَمَلِيَّة، ص307

4-بختة تاجي، المُصْطَلَح اللُّغَوِي بَيْنَ القَدِيمِ والحَدِيثِ وعَلَاقَتُهُ بِعِلْمِ الدَّلَالَة ــ المَجَلَّة ج، العَدَد 11 دِيسَمْبِر 2019، جَامِعَة حَسِيبَة بْن بُوعَلِي ــ الشَّلَف الجَزَائِر. تَارِيخ النَّشْر 28 ــ 12 ــ 2015، ص135

وتربط المصطلحات علاقات مختلفة حيث لا يمكن التظر إلى المصطلح بمعزل عن الشبكات االدلالية التي تشاركه المفهوم الواحد ومن هذه العلاقات نذكر علاقة العموم والخصوص وعلاقة الكل والجزء وعلاقة السبب والنتيجة.

ومن هنا تَتَّضِحُ عَلَاقَةُ التَّقَاطُعِ بَيْنَ عِلْمِ المُصْطَلَحِ وعِلْمِ الدَّلَالَةِ فَالمَعْنَى قَائِمٌ والمُصْطَلَحُ ضَابِطٌ لَهُ وصَانِعٌ لِذَلِكَ النَّسَقِ المَفْهُومِي دَاخِلَ حَقْلٍ مَعْرِفِي مُعَيَّنٍ، ولَا يَكْتَفِي بِذَلِكَ فَقَطْ إِنَّمَا يَدْرُسُ تِلْكَ العَلَاقَاتِ القَائِمَةِ بَيْنَ تِلْكَ المُصْطَلَحَاتِ بُغْيَةَ ضَبْطِ المَعْنَى وتَقْنِينِهِ.

3/مُصْطَلَح التَّمَدُّن:

أ/ لُغَةً: التَّمَدُّنُ: مَدَّنَ فُلَانٌ مَدُونًا أَتَى المَدِينَةَ.

"تَمَدَّنَ": عَاشَ عِيشَةَ أَهْلِ المُدُنِ وَأَخَذَ بِأَسْبَابِ الحَضَارَةِ. والمَدَائِنُ بناها.

"تَمَدين": عَاشَ عِيشَةَ أَهْلِ المَدَنِ وتَنَعَّمَ وأَخَذَ بِأَسْبَابِ الحَضَارَةِ.[1]

والتَّمَدُّنُ فِي حَالَتِهِ الفِعْلِيَّةِ يُقْصَدُ بِهِ الِانْتِقَالُ مِنَ البَدَاوَةِ إِلى الحَضَارَةِ فَيُقَالُ تَمَدَّنَ البَدْوُ بَعْدَمَا اسْتَقَرُّوا فِي المَدِينَةِ، فعاشوا عيشة أَهْلِ المُدُنِ وتَكَيَّفُوا مَعَ جَوِّهَا. فَيُقَالُ فِي سَرْحِ الدَّلَالَةِ إِسْمِيًّا فِي مُعْجَمِ المَعَانِي تَمَدَّنَ البَدْوُ أي بِمَعْنَى صَارَ عِيشَتُهُم عِيشَةَ أَهْلِ المُدُنِ والتَّكَيُّفُ مَعَ جَوِّهِم[2]»

«التَّمَدُّنُ فِي حِلَّتِهِ الاِسْمِيَّةِ يَقْصَدُ بِهِ ثَقَافَةُ التَّجْدِيدِ والِانْتِقَالِ فِي حَالِ البَدَاوَةِ لِتَمَدُّنِ الحَضَارَةِ واكْتِسَابِ عَادَةِ وحَيَاةِ أَهْلِ المَدِينَةِ كَمَا يَرَاهَا ابْنُ خَلْدُون فِي مُقَدِّمَتِه».[3]

أَمَّا الرَّافِعِي فَيُلَخِّصُ مَعْنَى التَّمَدُّنِ فِي قَوْلِه: «وإِذَا تَدَبَّرْتَ مَعْنَى التَّمَدُّنِ بِمَا يَعْنِ لَكَ مِنْ آثَارِه، رَأَيْتَ لَهُ فِي كُلِّ مُجْتَمَعٍ صُورَتَيْنِ الأُولَى صُورَةُ الجَمَاعَةِ فِي ظَاهِرِهَا ولَنْ يَكُونَ التَّمَدُّنُ حَقِيقِيًّا إِلَّا إِذَا كَانَ أَسَاسُهُ نُمُوَّ الصِّفَاتِ العَقْلِيَّةِ فِي الفَرْدِ الوَاحِدِ بِمَا يَتَهَيَّأُ لَهُ مِنَ الفَضَائِلِ الَّتِي هِي مَادَّةُ التَّغْيِيرِ العَقْلِي فِي نُمُوِّهِ وإِنْشَائِه. نَشْأَةً جَدِيدَةً تَشْبَعُ نَشْأَةَ التَّارِيخِ فِي المَجْمُوعِ ولَا مِرَاءَ فِي أَنَّ الأَحْوَالَ الظَّاهِرَةَ لِلْجَمَاعَةِ إِنَّمَا هِي

1- المُعْجَم الوَسِيط ــ مَكْتَبَة الشُّرُوق الدَّوْلِيَّة ط4 1429هـ / 2008م ، ص 859 مَادَّة مَدَنَ.

2- الدُّكْتُور سَجِيع جَبِيلِي، المُعْجَم المُفَصَّل فِي المَعَانِي والإِنْشَاءِ دَار الكُتُب العِلْمِيَّة: بَيْرُوت 1981، ص115

3- ابن خَلْدُون ــ المُقَدِّمَة ــ المَطْبَعَة البَهِيَّة ــ الأَزْهَر مِصْر تَارِيخ، ص120 - 119

مرْآةُ التَّغْيِيرَاتِ البَاطِنَةِ فِي الأَفْرَادِ فَكَانَ الاجْتِمَاعُ فِي مَعْنَاهُ لَيْسَ إِلَّا مَجْمُوعَ آثَارِ العُقُولِ وتَارِيخَ التَّغْيِيرَاتِ النَّفْسِيَّة[1]».

ويُرِيدُ الرَّافِعِي أَنْ يُسْقِطَ حَالَةَ التَّمَدُّنِ عَلَى الإِنْسَانِ فِي مَا يَحْمِلُهُ دَاخِلَ مَكْنُونَاتِهِ ومَا يُمْكِنُ أَنْ يَصْنَعَهُ عِنْدَ تَوَاجُدِهِ مَعَ الجَمَاعَةِ فَالتَّمَدُّنُ صُورَةٌ دَاخِلِيَّةٌ تَتَسَامَى وِفْقًا للضمير الجَمْعِي والمُجْتَمَعُ هُوَ المِرْآةُ الَّتِي تَعْكِسُ لَنَا هَذَا التَّغْيِيرَ المُتَوَارِي عَنْ مَرْآنَا.

وتَخْتَلِفُ مَعَانِي مُصْطَلَحِ التَّمَدُّنِ وتَتَبَايَنُ مَقَاصِدُهَا «حَيْثُ سُئِلَ أَحَدُ الكُتَّابِ الإِنْجِلِيز وهُوَ المِسْتَر بِل عَنْ مَعْنَى التَّمَدُّنِ وأَجَابَ عَلَيْهِ بِكِتَابٍ ضَخْمٍ اسْتَقْرَأَ فِيهِ أَحْوَالَ الأُمَمِ المُتَمَدِّنَةِ فِي العُصُورِ القَدِيمَةِ والحَدِيثَةِ كَيْ يَعْرِفَ مِنْهَا تِلْكَ السِّمَاتِ الَّتِي تَتَّسِمُ بِهَا وتَشْتَرِكُ فِيهَا الحَضَارَاتُ مَهْمَا اخْتَلَفَتْ أَزْمَانُهَا وأَقَالِيمُهَا[2]».

وهَذَا مِنَ المَنْظُورِ الحَضَارِي والاجْتِمَاعِي «حَيْثُ تَتَلَخَّصُ شُرُوطُ التَّمَدُّنِ فِي الحُرِّيَّةِ والنِّظَامِ والنُّمُوّ[3]»، وكُلُّ مَا لَهُ عَلَاقَةٌ بِالتَّقَدُّمِ عَلَى المُسْتَوَى الإِنْسَانِي والاقْتِصَادِي والعِلْمِي فَآثَارُ المَدِينَةِ تَتَلَخَّصُ كَذَلِكَ فِي الرُّؤْيَةِ الشَّكْلِيَّةِ لِلْمُجْتَمَعِ كَالأَبْنِيَةِ والمُخَلَّفَاتِ الأَدَبِيَّةِ والعِلْمِيَّةِ والفَلْسَفِيَّةِ وحَرَكَةِ العُمْرَانِ والتِّجَارَةِ والمِنَاعَةِ والزِّرَاعَةِ.

أَمَّا عَلَى الجَانِبِ الأَدَبِي فَالوجه البَيِّنُ مِنْ أَوْجُهِ التَّمَدُّنِ قَدْ مَسَّ النِّظَامَ اللُّغَوِي بِمُخْتَلِفِ مُسْتَوَيَاتِهِ، النَّحْوِي والصَّوْتِي والدَّلَالِي.

فَعَلَى المُسْتَوَى الصَّوْتِي مَثَلا شَهِدْنَا «العِنَايَةَ مِنْهُم بِتَأْلِيفِ الحُرُوفِ، بِحَيْثُ لَمْ يُلَاقِ فِيهِ حَرْفَانِ لَا يَأْتَلِفَانِ ولَا يَعْذُبُ النُّطْقُ بِهِمَا أَوْ يَشُعُّ ذَلِكَ مِنْهُمَا فِي حَدِيثِ النَّغْمَةِ وحُسْنِ السَّمْعِ[4]».

وذَلِكَ تَكَيُّفًا مَعَ سَلَاسَةِ العَيْشِ فِي المَدِينَةِ فَالرِّقَّةُ فِي المَخْرَجِ والعُذُوبَةُ فِي المَسْمَعِ أَوْجَبُ وذَلِكَ مُلَاءَمَةً لِأَجْوَائِهَا ومُجَارَاةً لِأَلْسِنَتِهَا.

وعَلَى المُسْتَوَى النَّحْوِي فَمِنْ وُجُوهِ التَّمَدُّنِ «تَصَرُّفُهُم فِي حُرُوفِ المَعَانِي المُفَصَّلَةِ مَعَانِيهَا فِي كُتُبِ النَّحْوِ، ودَلَالَتِهِم بِالحَرْفِ الوَاحِدِ فِي الكَلِمَةِ عَلَى المَعَانِي المُخْتَلِفَةِ كَمَعَانِي الهَمْزَةِ والبَاءِ وغَيْرِهِمَا مِمَّا يُتَصَرَّفُ بِهِ فِي مَنَامِي الكَلَامِ[5]». وكَذَلِكَ مِنْهَا حَرَكَاتُ التَّصْرِيفِ كَقَوْلِهِم «مِفْتَحٌ» لِآلَةِ الفَتْحِ ومِفْتَحٌ لِمَوْضِعِ الفَتْحِ وهَكَذَا.

1- مُصْطَفَى صَادِق الرَّافِعِي، تَارِيخ آدَاب العَرَب ــ ج2 ومُرَاجَعَة عَبْد الله المِنْشَاوِي ــ مَهْدِي البَحِيرِي مَكْتَبَة الإِيمَان المِصْرِيَّة تــ 257894، ص183

2-ــسَلَامَة مُوسَى، فِي الحَيَاة والأَدَب، مُؤَسَّسَة الهِنْدَاوِي ــ 1930، ص121

3- مصطفى صادق الرافعي، تَارِيخ آدَاب العَرَب، ص184

4- المَرْجِع نَفْسُهُ، ص185

5- المَرْجِع نَفْسُهُ، ص187 - 186

وهذَا التَّغْيِيرُ عَلَى مُسْتَوَى حرَكَاتِ الكَلِمَةِ يُلَامِسُ بِدَوْرِهِ الجَانِبَ الدَّلَالِي، فَيُحْمَلُ بِهِ إِلَى نَوَاحٍ جَدِيدَةٍ وهُم بِذَلِكَ يَنْتَفِعُونَ بِاللُّغَةِ لِخِدْمَةِ مَعَانٍ مُسْتَحْدَثَةٍ« وهذَا وأَمْثَالُهُ مِمَّا يَكْشِفُ مِنَ اللُّغَةِ عَنْ سِرِّ النُّمُوِّ الَّذِي هُوَ أَصْلٌ مِنْ أُصُولِ التَّمَدُّنِ بِالإِطْلَاقِ[1]».

ومَا ذَلِكَ إِلَّا إِثْبَاتٌ عَلَى مُرُونَةِ اللَّفْظِ وتَكَيُّفِهِ حَسَبَ الحَاجَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ والنَّفْسِيَّةِ وحَتَّى الإِبْدَاعِيَّةِ.

4/ الحُقولُ الدّلالِيّةُ:

1/ الحَقْلُ لُغَةً:

وَرَدَ في لِسانِ العَرَبِ "حَقْلٌ ، مُتّسَعٌ طَيِّبٌ يُزْرَعُ فِيهِ وحَكَى بَعْضُهُمْ فِيهِ المَحَلّةُ ، أَبُو عَمْرٍو ، الحَقْلُ المَوْضِعُ الجادِسُ وَهُوَ المَوْضِعُ البِكْرُ الّذِي لَمْ يُزْرَعْ فِيهِ قَطُّ قَالَ : أَبُو عُبَيْدٍ الحَقْلُ القَراحُ مِنَ الأَرْضِ وَمِنْ أَمْثالِهِمْ لَا يُنْبِتُ البَقْلَةَ إلاّ الحَقْلَةَ بِمَعْرِفَةٍ[2] "

جاءَ في كِتابِ العَيْنِ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الفَراهِيدِيّ ت 180 هـــ "وَهُوَ الزّرْعُ إِذَا تَشَعّبَ وَرَقُهُ قَبْلَ أَنْ يَعْلُوَ سُوقَهُ، تَقُولُ أَحْقَلَتِ الأَرْضُ إِحْقالاً[3]"

يَعْرِفُهُ الإِمامُ الرّازِيُّ في كِتابِهِ الصّحاحِ بِقَوْلِهِ الزّرْعُ إِذَا تَشَعّبَ وَرَقُهُ قَبْلَ أَنْ يَعْلُوَ سُوقَه[4]"

نُقِلَ عَنْ مُعْجَمِ الوَسِيطِ " حَقْلُ الأَرْضِ العَفْناءُ الطّيّبَةُ يُزْرَعُ فِيهَا ما دامَتْ خَضْراءَ وَحَقْلُ البِتْرُولِ لِلاسْتِغْلالِ وَحَقْلُ لِلتّجارِبِ = المَكانُ الّذِي تَجْرِي فِيه[5] "

جاءَ في القامُوسِ المُحِيطِ " الحَقْلُ قَراحٌ طَيِّبٌ يُزْرَعُ فِيهِ كَالحَقْلَةِ وَمِنْهُ، لَا يُنْبِتُ البَقْلَةَ إلاّ الحَقْلَةَ وَالزّرْعُ قَدْ تَشَعّبَ وَرَقُهُ وَظَهَرَ وَكَبُرَ أَوْ إِذَا اسْتَجْمَعَ خُرُوجُ نَباتِهِ، أَوْ مَادَامَ أَخْضَرًا وَقَدْ حَقَلَ فِي الكُلِّ[6] "

1- المَرْجِع نَفْسُهُ، ص187

2- جَمالُ الدّينِ مُحَمّدُ بْنُ مَنْظُورٍ، لِسانُ العَرَبِ دارُ صَادِرَ، بِيرُوتَ، د ط، د ت، ج 11 ، ص160

3- الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الفَراهِيدِيُّ = العَيْنُ ت خ الحَمِيدِ هِنْداوِي، ج 3، دارُ الكُتُبِ العِلْمِيّةِ ط 1، بِيرُوتَ، لُبْنانَ، (1424 هـــ - 2003 م)، ص3

4- مُحَمّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الرّازِيُّ، مُخْتارُ الصّحاحِ، تـــ مُصْطَفَى دِيب البُغا؛ دارُ الهُدَى ط 4، عَيْنِ مَلِيلَةَ الجَزائِرِ، 1990 م، ص 159 س (مادّةِ حَ . قَ . ل)

5- مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيّةِ، المُعْجَمُ الوَسِيطُ، مَكْتَبَةُ الشُّرُوقِ الدّوْلِيّةِ، القاهِرَةَ، ط 4، 2004 هـــ، ص188

6- مَجْدُ الدّينِ مُحَمّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الفِيرُوزابادِي، القاموس المحيط، دارُ الحَدِيثِ، القاهِرَةَ، 2008 م، ص386

يدل الحقل في الأصل على الأرض ويرسخ مفهوم المكانوهذا ما أدلت به التعاريف السابقة، الذي يجمع أشياء واحدة متجانسة لكن هذه الدلالة تطورت فأصبح يطلق على كل مجال يضم وحدات متجانسة ومن هنا برز الحقل الدلالي.

4/ الحَقْلُ الدّلالِيُّ:

الحَقْلُ الدّلالِيُّ أَوْ Semantic Fields مَجْمُوعَةٌ مِنَ الكَلِماتِ الّتِي تَرْتَبِطُ دِلالَتُها عادَةً تَحْتَ لَفْظٍ عامٍّ يَجْمَعُها[1] "

يَعْرِفُهُ أُولْمان Ullman بِقَوْلِه " قِطاعٌ مُتَكامِلٌ مِنَ المادّةِ اللُّغَوِيّةِ يُعَبِّرُ عَنْ مَجالٍ مُعَيّنٍ مِنَ الخِبْرَةِ[2] "

وَيُؤَكِّدُ لِذَلِكَ تَسْمِيَةُ الحَقْلِ المُعْجَمِيِّ حَيْثُ يَرَى جُورْج مُونان أَنّ الحَقْلَ الدّلالِيَ "مَجْمُوعَةٌ مِنَ الوَحَداتِ المُعْجَمِيّةِ الّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى مَفاهِيمَ تَنْدَرِجُ تَحْتَ مَفْهومٍ عامٍّ يُحَدِّدُ الحَقْلَ[3] " وهَذا التّعْرِيفُ هُوَ الأَجْزَلُ في تَأْهطير مَفْهُومٍ واضِحِ المَعالِمِ لِلحَقْلِ الدّلالِيِّ.

يَعْرِفُهُ نيدا بِأَنّهُ " مَجْمُوعَةٌ مِنَ المَعانِي المُشْتَرَكَةِ في مُكَوِّناتٍ دِلالِيّةٍ بِعَيْنِها[4] " وَتَنْطَلِقُ الأُطْرُوحاتُ السّابِقَةُ لِلحَقْلِ الدّلالِيِّ مِنْ فِكْرَةٍ ثابِتَةٍ مَفادُها أَنّ الحَقْلَ يَحْتَضِنُ جُمْلَةً مِنَ الأَلْفاظِ الّتِي تَرْتَبِطُ فِيمَا بَيْنَها بِوَشائِجَ دِلالِيّةٍ ضِمْنَ مَجالٍ مُعَيّنٍ حَيْثُ تُسْهِمُ هَذِهِ الرّوابِطُ في تَحْدِيدِ المَعانِي الّتِي تَحْمِلُها كُلُّ لَفْظَةٍ مِنَ الأَلْفاظِ داخِلَ الحَقْلِ نَفْسِه.

يَعْرِفُهُ جُون لاينْز بِقَوْلِه " مَجْمُوعَةٌ جُزْئِيّةٌ لِمُفْرَداتِ اللُّغَةِ[5] "

كَمَا تُعَرِّفُهُ نُور الهُدَى لُوشِن بِأَنّهُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الكَلِماتِ تَرْبِطُ فِيمَا بَيْنَها عَلاقَةٌ لِسانِيّةٌ مُشْتَرَكَةٌ وَتُوضَعُ تَحْتَ لَفْظٍ عامٍّ يَشْمَلُ كُلَّ تِلْكَ الأَلْفاظِ الثّانَوِيّةِ[6] "

وَكُلُّ ما سَبَقَ الخَوْضُ فِيهِ يُثْبِتُ أَنّ العَلاقَةَ القائِمَةَ بَيْنَ الكَلِماتِ تُحْمَلُ عَلَى أَبْعادٍ لِيًا مُحْكَمًا لِأَجْلِ اسْتِحْضارِ تَصَوُّرٍ أَوْ فِكْرَةٍ أَوْ مَوْضُوعٍ ما.

1- أَحْمَدُ مُخْتارٍ عُمَرَ، عِلْمُ الدّلالَةِ، ط 5، 1998 القاهِرَةَ م عالَمُ الكُتُبِ، ص 79

2- أَحْمَدُ مُخْتارٍ عُمَرَ، علم الدلالة، ط5، القاهرة، 1998، عالم الكنب، ص79

3- مَجَلّةُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيّةِ – دِمَشْقَ – المُجَلّدُ (87) الجُزْءُ الأَوّلُ، ص3

4-أحمد عزوز، أُصُولٌ تُراثِيّةٌ في نَظَرِيّةِ الحُقُولِ الدّلالِيّةِ- مَنْشوراتُ اتّحادِ الكُتّابِ العَرَبِ، دِمَشْقَ 2004 م، ص13

5- فريد عوض حيدر، عِلْمُ الدّلالَةِ – دِراسَةٌ نَظَرِيّةٌ وَتَطْبِيقِيّةٌ، مَكْتَبَةُ الآدابِ القاهِرَةَ ط 1 2005 م، ص174

6- نُور الهُدَى لُوشِن ، مَباحِثُ في عِلْمِ اللُّغَةِ وَمَناهِجِ البَحْثِ اللُّغَوِيِّ، المَكْتَبَةُ الجامِعِيّةُ الاسْكَنْدَرِيّةَ ط 1 2002 م، ص374

وَلا يَكْتَمِلُ التّصَوُّرُ في الذّهْنِ إطْلاقًا بِمَعْزِلٍ عَنْ قِطاعِ المَعاني المُرْتَبِطَةِ حَيْثُ يَقُولُ فَنْدَرِيس " إنّ الذّهْنَ يَمِيلُ إلى دائمًا إلى جَمْعِ الكَلِماتِ وَاكْتِشافِ عُرًى جَدِيدَةٍ تَجْمَعُ بَيْنَها، فَالكَلِماتُ تُثْبِتُ دائمًا بِعائِلَةٍ لُغَوِيّةٍ[1] " وَبِهَذا فإنّ إدْراكَ المَعْنَى مَرْهُونٌ بِتَصْنِيفِهِ ذِهْنِيًّا.

يَرَى بالمر أَنّ " العَناصِرَ فِي الحَقْلِ غَيْرُ مَرْئِيّةٍ أَيْ أَنّها لَيْسَتْ هُناكَ طَرِيقَةٌ طَبِيعِيّةٌ يَنْقَدُ بِها ما يَتَعَلّقُ الأَمْرُ بِمَعْنَى هَذِهِ العَناصِرِ لِتَرْتِيبِها في أَيْ نَوْعٍ مِنَ النّظامِ[2] "

وَالمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ أَنّ العَلاقَةَ بَيْنَ الكَلِماتِ الّتِي تَنْتَمِي لِلحَقْلِ الواحِدِ تَتَمَتّعُ بِخاصِيّةٍ دَلالِيّةٍ مُبْهَمَةٍ لَا يَسَعُنا الكَشْفُ عَنْها بِسُهُولَةٍ لَكِنّها تَخْضَعُ بِالفِعْلِ إلى نِظامٍ ما.

فَالحَقْلُ الدّلالِيُّ يَضُمُّ جُمْلَةً مِنَ الأَلْفاظِ الّتِي طُبِعَتْ عَلَيْها مَلامِحُ دَلالِيّةٌ مُشْتَرَكَةٌ وَالبَحْثُ في مَعْنَى لَفْظَةٍ مِنَ الأَلْفاظِ يَسْتَوْجِبُ النّظَرَ إلى مَثِيلاتِها مِنَ الحَقْلِ الواحِدِ.

تَبْلُورُ مُصْطَلَحِ الحَقْلِ الدّلالِيّ نِتاجُ تارِيخٍ طَوِيلٍ مِنَ البَحْثِ وَالتّقَصّي عَنِ الرّوابِطِ القائِمَةِ بَيْنَ الأَلْفاظِ وَالمَعانِي أَوْ المَدْلُولاتِ حَتّى أُثْبِتَ أَنّ اللُّغَةَ لا تَفْكِيكَ لَفْظَةٍ بِمَعْزِلٍ عَنِ المُعْجَمِ العامّ وَإِنّما تُحَلّلُ بِوَصْفِها جُزْءًا مِنْ سَبِيكَةِ الحُقُولِ الّتِي تَشْتَرِكُ بِتَنَوُّعِ مَضامِينِها وَمَواطِنِها لِهَذا اسْتَوْجَبَ الأَمْرُ تَفَحُّصَ الحَقْلِ دَلالِيًّا لِتَفْسِيرِ المَعْنَى وَالإِحاطَةِ بِهِ وَضَبْطِهِ، وَمِنَ الآلِياتِ وَالمَناهِجِ ذَلِكَ نَظَرِيّةُ الحُقُولِ الدّلالِيّةِ.

يتبين لنا أن الحقل الدلالي يجمع ألفاظا تشترك في معنى عام واحد لكنها تختلف في زاوية النظر لكن كل من هذه التعريفات أوضح جانبا من الجوانب التي يتمتع بها الحقل الدلالي، فأولمان يركز على اشتراك الكلمات في مجال معرفي واحد بينما يهتم جون لاينز بالعلاقات الدلالية التي تحكم الحقل الواحد، في حين أوضحت نور الهدى لوشن اللفظ العام وما يندرج تحته من ألفاظ خاصة ومن هنا يمكن تبيان الخصائص التي يتمتع بها الحقل الدلالي والمتمثلة في التدريج والترتيب، الاحتكام إلى الجانب العلائقي في تصنيف الألفاظ.

1- أحمد عزوز، أُصُولٌ تُراثِيّةٌ في نَظَرِيّةِ الحُقُولِ الدّلالِيّةِ، ص13

2- آ ف، أُ ر، بالمر، عِلْمُ الدّلالَةِ، تــح : مَجِيد المَاشِطَةَ، كُلّيّةُ الآدابِ الجامِعَةُ المُسْتَنْصِرِيّةُ بِغْدادَ، 1985 م، ص81

4/ نَظَرِيّةُ الحُقولِ الدّلاليّة:

إنّ الأَهَمّيّةَ الّتي يَفْرِضُها المُستَوى الدّلاليُّ أَوْجَبَت العِنايَةَ بِهِ وَالسّعْيَ إلى تَطْويرِهِ لِهَذا تَعَدّدَت النّظَريّاتُ القائمَةُ عَلَى ذَلِكَ وَنَظَريّةُ الحُقولِ الدّلاليّةِ واحِدَةٌ مِنَ النّظَريّاتِ الّتي عالَجَتْ بابَ المَعْنَى بِأُسْلوبٍ قَريبٍ لِأَنّها رفعت السّتارَ عَلَى القَرابَةِ الدّلاليّةِ بَيْنَ شَريطِ الأَلْفاظِ في الحَقْلِ الواحِدِ وَذَلِكَ بِالوُقُوفِ عَلَى العَلاقَةِ القائمَةِ بَيْنَها.

وَمِمّا لَا شَكّ فيهِ أَنّ الأَفْكارَ الأُولَى لِنَظَريّةِ الحَقْلِ الدّلاليّ قَدْ بَدَأَتْ مَعَ بِدايَةِ القَرْنِ العِشْرِينَ أَثْناءَ اهْتِمامِ عَدَدٍ مِنَ اللُّغَوِيّينَ الأُوروبِيّينَ بِبَحْثِ العَلاقاتِ الدّلاليّةِ بَيْنَ الكَلِماتِ وَيَعُودُ الفَضْلُ الأَوّلُ في التّفْكيرِ في هَذا المَيْدانِ إلى دي سوسير فِيمَا يَخُصُّ الاتّجاهَيْنِ الأَساسِيّيْنِ في أَبْحاثِ عِلْمِ الدّلالَةِ أَيْ مِنْ زاوِيَةِ الِاسْتِعْمالِ وَالبَحْثُ مِنْ زاوِيَةِ الدّلالَة[1] "

وَهَكَذا يَتَبَيّنُ أَنّهُ كانَ السّبْقُ إلى تَسْليطِ الضّوْءِ عَلَى الجانِبِ العَلائِقيّ في دِلالَةِ الأَلْفاظِ حَيْثُ يَبينُ في مُحاضَراتِهِ أَنّ الكَلِمَةَ تُشَكّلُ نَسَقًا أَوْ نِظامًا وَكُلُّ كَلِمَةٍ تَسْتَمِدُّ وَظيفَتَها تَبَعًا لِلعَلاقاتِ الّتي تَرْبِطُها بِالعَناصِرِ الأُخْرَى[2] "

وَهُوَ بِذَلِكَ يُشيرُ إلى النّظامِ الدّلاليّ بِاعْتِبارِهِ نِظامًا فَريدًا مُحْكَمًا وَمُنَظّمًا يَتَكَوّنُ مِنْ وَحَداتٍ مُتَقارِبَةٍ لَكِنْ مُتَمايِزَةٌ عَنْ نَظيراتِها وَقَدْ لَفَتَ الِانْتِباهَ إلى ما يُسَمّيهِ بِالرّوابِطِ التّشارُكيّةِ المَوْجُودَةِ بَيْنَ الوَحَداتِ مِثْلُ (خَشِيَ، تَوَجّسَ، خافَ) فَهَذِهِ الكَلِماتُ رَغْمَ قِلّتِها تُشَكّلُ مَجْموعَةً دَلالِيّةً صَغيرَةً يَضُمُّها مَفْهومٌ عامٌّ وَهُوَ الخَوْفُ[3]

وَهَذا ما أَكّدَ عَلَيْهِ جُورْج مُونان في كِتابِهِ مَفاتيحُ إلى عِلْمِ الدّلالَةِ حَيْثُ يَقُولُ فِي الحَقْلِ الدّلالِيّ " نِظامٌ دَلالِيٌّ مُغْلَقٌ مُتَكَوّنٌ مِنْ وَحَداتٍ تَبْليغِيّةٍ يُنَظّمُ بِكَيْفِيّةٍ تَجْعَلُ كُلّ وَحْدَةٍ تَشْتَرِكُ مَعَ الوَحَداتِ الأُخْرَى بِصِفَةٍ مُحَدّدَةٍ عَلَى الأَقَلّ[4] "

يمثل الحقل نسقا منتظما من الألفاظ الدالة على مجال من المجالات المحددة، لكن هذا النسق يتسم بروابط وسمات متشابهة تجعل قطاع الألفاظ متقاربا لكونه يتضمن صفات دلالية متقاربة فلا يمكن النظر إلى الوحدة الدلالية منفردة إنما يلزمنا ذلك تفحص نظيراتيها من الوحدات.

1- عبد الناصر بويلي، نَظَرِيّةُ الحُقولِ الدّلاليّةِ مَفْهُومُها وَأَهَمّيّتُها في الدّرْسِ اللّغَوِيّ – المُجَلّدُ 8 عَدَدُ 4، جُوانَ 2022، ص 584

2- عبد الناصر بويلي، نَظَرِيّةُ الحُقولِ الدّلاليّةِ مَفْهُومُها وَأَهَمّيّتُها في الدّرْسِ اللّغَوِيّ مرجع سابق، ص585 .

3-عمار شلواي، نَظَرِيّةُ الحُقولِ الدّلاليّة، مَجَلّةُ العُلُومِ الإِنْسانِيّةِ، جامِعَةُ مُحَمّدُ خيضَرُ، العَدَدُ 1، 2002 م، ص41

4- خَوْلَةُ طالِبِ الإِبْراهِيمِيّ، مَبادِئُ في اللّسانِيّاتِ العامّةِ، دارُ القَصَبَةِ لِلنّشْرِ الجَزائِرُ 2006 م، ص123

وتَقُومُ نَظَرِيّةُ المَجالِ الدّلالِيّ عَلَى تَجْمِيعِ كُلّ مَفاهِيمِ الكَوْنِ أَوْ بَعْضِها وَفْقَ حُقُولٍ تَتَمَثّلُها كَلِماتٌ مَرْكَزِيّةٌ وتَتَفَرّعُ عَنْها كَلِماتٌ تَتّحِدُ مَعَها بِالمَفْهُومِ العامّ ويَعْتَمِدُ فِيها عَلَى عَلاقاتٍ يُمْكِنُ إِسْنادُ اعْلَيْها بِناءُ عَناوِينِ الحُقُولِ وما يَنْدَرِجُ تَحْتَها مِنْ كَلِمات[1] "

حَيْثُ يَقُولُ كاظِمُ جَوادُ الشّمّرِيّ " فالنّظَرِيّةُ تَتَأَلّفُ مِنْ عُنْصُرَيْنِ أَساسِيَيْنِ هُما عَلَى التّوالِي: تَقْسِيمُ الأَلْفاظِ عَلَى مَجْمُوعاتٍ دَلالِيّةٍ وتَحْدِيدُ دَلالَةِ الكَلِمَةِ في داخِلِ كُلّ مَجْمُوعَةٍ بِبَحْثِها عَنْ أَقْرَبِ الكَلِماتِ إِلَيْها وَصِلَتِها بِاللّفْظِ العامّ[2] "

إِنّ العَلاقَةَ القائِمَةَ هُنا عَلاقَةُ الجُزْءِ بِالكُلّ حَيْثُ يُحَدّدُ لَنا الحَقْلُ تَجْمِيعًا لِجُمْلَةٍ مِنَ المَفاهِيمِ الجُزْئِيّةِ لِتَحْقِيقِ المَعْنَى الكُلّيّ فَيُدْرِكُ اللّفْظَةُ لَصِيقٌ بِمَدَى تَفْكِيكِ عَلاقاتِها بِالأُخْرَى في القِطاعِ الواحِدِ.

ولَقَدْ حَدّدَ عُلَماءُ هَذِهِ النّظَرِيّةِ مَجْمُوعَةً مِنَ الأُسُسِ الّتِي وَجَبَ مُراعاتُها لِفَهْمِ دِلالَةِ الأَلْفاظِ الجُزْئِيّةِ في الحَقْلِ الواحِدِ وهِيَ:

1. "الوَحْدَةُ المُعْجَمِيّةُLEXEME
2. الوَحْدَةُ المُعْجَمِيّةُ لَا تَنْتَمِي إِلى حَقْلٍ مُعَيّنٍ.
3. السّياقُ الّذِي تَرِدُ فِيهِ الكَلِمَةُ لَا يَصِحُّ إِغْفالُهُ.
4. التّرْكِيبُ اللّغَوِيُّ مُهِمٌّ جِدًّا لِدِراسَةِ أَيِّ مُفْرَدَةٍ[3] " .

فَالأُسُسُ الّتِي تَدْعَمُ هَذِهِ النّظَرِيّةَ تَفْرِضُ خاصِيّةَ انْتِماءِ المُفْرَدَةِ إِلى حَقْلٍ مِنَ الحُقُولِ والعِنايَةَ بِمَقاصِدِ السّياقِ كَما أَنّها تَجْعَلُ مِنَ التّرْكِيبَةِ اللّغَوِيّةِ أَمْرًا لَا بُدّ مِنْهُ عِنْدَ تَفَحُّصِ الأَلْفاظِ ودِراسَتِها.

"وتَدْعَمُ نَظَرِيّةُ المَجالِ الدّلالِيّ تَنْظِيمَ الكَلِماتِ في حُقُولٍ دَلالِيّةٍ فَهُناكَ حُقُولٌ تَتّصِلُ بِالأَشْياءِ المادِّيّةِ كَالزّهُورِ والنّباتاتِ والمَساكِنِ وهُناكَ حُقُولٌ تَتّصِلُ بِالأَشْياءِ المَعْنَوِيّةِ مِثْلُ الدّينِ والحُبِّ والفَنّ[4]"

و" الحُقُولُ الدّلالِيّةُ حُقُولٌ مَفْهُومِيّةٌ لِأَنّها مُؤَلّفَةٌ مِنْ كَلِماتٍ دَلالِيّةٍ لِأَنّها تَرْجِعُ إِلى العَلاقَةِ بَيْنَ الدّالّ والمَدْلُولِ[5]" .

1- نَظَرِيّةُ مَعاجِمِ الحُقُولِ الدّلالِيّةِ وإِرْهاصاتِها في فِقْهِ اللّغَةِ وسِرّ العَرَبِيّةِ لِلثّعالِبِيّ مَجَلّةُ مَجْمَعِ اللّغَةِ العَرَبِيّةِ دِمَشْقَ المُجَلّدُ 87 ج 1، ص7

2- كاظِمُ جَوادُ الشّمّرِيّ، أَلْفاظُ المالِ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ، مَجَلّةُ جامِعَةِ تَكْرِيت لِلعُلُومِ الإِنْسانِيّةِ المُجَلّدُ 17 / 7 جُوِيلِيَةَ 2010، ص04

3- بَكُوشُ أَحْمَدُ، حَمْرُ العَيْنِ مُحَمّدُ دِراسَةٌ كِتابِ "عِلْمُ الدّلالَةِ والنّظَرِيّاتِ الدّلالِيّةِ الحَدِيثَةِ" لِحُسامِ البَهْنَساوِي مُذَكّرَةُ ماستر، جامِعَةُ تِيسَمْسِيلْتَ 2021 م ص.40

4- فَوْزِي عِيسَى / رانِيا عِيسَى، علم الدلالة النظري والتطبيقي – دارُ المَعْرِفَةِ 2008 ص.164

5- مُحَمّدُ سَعْدُ مُحَمّد، علم الدلالة/ دارُ مَكْتَبَةِ الزّهْراءِ القاهِرَةَ 2002 ص.46

فَمَثَلًا كَلِمَةُ Orange بُرْتُقالي تَخُصُّ حَقْلَ الأَلْوانِ وكَلِمَةُ Orange تَخُصُّ حَقْلَ الفاكِهَةِ وَبِهَذا فَإِنَّهُ عِنْدَما يَحْصُلُ الفَهْمُ لِمَعْنَى الكَلِمَةِ تَسْتَحْضِرُ بَعْدَها الكَلِماتِ المُتَّصِلَةَ بِها دَلالِيًّا" .

وَانْطِلاقًا مِمّا سَبَقَ يَبْدُو جَلِيًّا حِرْصُ هَذِهِ النّظَرِيّةِ عَلَى العِنايَةِ بِالمُفْرَدَةِ داخِلَ حَقْلٍ مُعَيّنٍ وَهَذا ما يَدُلُّ عَلَى اهْتِمامِها بِتَقْنِيَةِ المَعْنَى وَالّتي بِفَضْلِها يَحْصُلُ الفَهْمُ وَهِيَ بِذَلِكَ أَسْدَتْ مَعْرُوفًا لِلمُسْتَوى الدّلالِيّ وَ المُعْجَمِيّ حَيْثُ أَنّها أَسْهَمَتْ في خَلْقِ إِتّقانٍ وَدِقّةٍ فِي النّظَرِ إِلى المُفْرَدَةِ لِأَنّها حَرَصَتْ عَلَى الِاهْتِمامِ بِالسِّياقِ لِتَحْدِيدِ وِجْهَةِ الوَحَداتِ إِلى قِطاعِها الدّلالِيّ، كَمَا أَنّها اعْتَنَتْ بِالجانِبِ اللُّغَوِيّ بِمُسْتَوِياتِهِ لِلفَصْلِ في دِلالَةِ الكَلِماتِ وَ بِذَلِكَ اتّسَمَتْ بِالمَوْضُوعِيّةِ فِي هَذا الطّرْحِ وَابْتَعَدَتْ عَنِ العَشْوائِيّةِ.

إِنّ " هَذِهِ النّظَرِيّةَ قَدْ أَوْلَتْ اهْتِمامًا بِالسِّياقِ " لِأَنّ السِّياقَ في ذاتِهِ يَخْتَصِرُ البِيئَةَ اللُّغَوِيّةَ الّتي تَحِيطُ بِالكَلِمَةِ وَدِلالَتُها تَسْتَمِدُّ مِنَ السِّياقِ الِاجْتِماعِيّ وَسِياقُ المَقامِ الّذي يُقالُ فِيهِ الكَلامُ وَالظُّرُوفُ المُحِيطَةُ بِهِ[1] " حَيْثُ يَرَى جُورْج ماطورِي " أَنّ هَذِهِ الحُقُولَ تَتَعَرّضُ لِلتّغْيِيرِ وَتَعْكِسُ تَطَوُّرًا سِياسِيًّا وَاقْتِصادِيًّا وَاجْتِماعِيًّا هامًّا[2]"

إنّ المبادئ التي تقوم عليها نظرية الحقول الدلالية تبيّن لنا أنّ الألفاظ لا تدرك في عزلتها بل تنتظم داخل شبكات وحقول مترابطة يؤلّف بينها قاسم دلالي مشترك. فالحقل يترجم قطاعًا ذهنيًّا متكاملًا يمثل مجالًا معينًا، يحتكم فيه إلى خلفيات كثيرة منها خلفية السياق لتحديد هوية اللفظة فضلًا عن كونها حقولًا مرنة ومتطوّرة تحاكي في ذلك التحوّلات الاجتماعية والاقتصادية للبيئة البشرية.

إنّ العلاقات الدلالية التي يتضمّنها أيّ حقل مهما كان نوعه تحيلنا إلى وضع تصنيف محدّد لهذه الحقول، حيث أنّ نظرية الحقول الدلالية "ساهمت في الكشف عن العلاقات وأوجه التشابه والاختلاف بين الكلمات التي يجعلها حقل واحد وبينها وبين المصطلح العام الذي يجعلها فيمنح لنا ذلك مجال استعمال كلّ كلمة بدقّة[3]."

وعليه فإنّ أنواع الحقول الدلالية تتمثّل فيما يلي:

1- عطا الله بوحيرة،ظَرِيّةُ الحُقولِ الدّلالِيّةِ وَصِناعَةِ المَعاجِمِ، مَجَلّةُ العُلُومِ وَآفاقِ المَعارِفِ المُجَلّدُ الثّانِي العَدَدُ الأَوّلُ جُوانَ 2022 ص.671

2- أُحَمّدُ مُخْتارُ عُمَرَ عِلْمُ الدّلالَةِ ص.83 - 82

3- إيدير رقية، إيتيم نادية، نظرية الحقول الدلالية وأهميتها المعجمية، مذكرة ماستر جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2017، ص33 ،.34

1. **الكلمات المترادفة والمتضادّة:** وتقوم فيه العلاقة بين الوحدات المكوّنة للحقل على علاقتي الترادف أو التضادّ.
2. **الأوزان الاشتقاقية لـــ (الحقول الدلالية الصرفية):** يكون تصنيف الوحدات فيها على "أساس رقابة الكلمات في العلامة الصرفية وهي في اللغة العربية أو منح منها في غيرها فصيغة فعّالة تدل على المهن مثل: جزارة، نجارة"[1].
3. **الحقول السنجماتية (التركيبية):** تشمل مجموعة الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال مع عدم وقوعها في الموقع النحوي نفسه مثل: (كلب، نباح)، (سمع، أذن).[2]

حسب تقسيم أولمان فإنّ الحقول الدلالية تنقسم إلى:

1/ الحقول المحسوسة المتّصلة: يمثّلها نظام الألوان في اللغات، فمجموعة الألوان امتداد متّصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة[3].

2/ الحقول المحسوسة المنفصلة: يمثّلها نظام العلاقات الأسرية بطرق متنوّعة[4].

3/ الحقول التجريدية: وتمثّلها ألفاظ الخصائص الفكرية وهذا النوع من الحقول يعدّ من أهم الحقول المحسوسة[5] " كالشجاعة والصدق والحلم فلا يمكن إدراكها إلّا بالعقل ولا تستطيع الحواس التعرّف عليها"[6].

لقد أسهمت آلية البحث في الحقل الدلالي في جلاء المعاني والمقاصد التي ترحب بها الألفاظ حيث سعت إلى فك شفرات الروابط بين الألفاظ ودلالتها في القطاع الواحد، وبيّنت كيف تتكامل البنى اللفظية والمعنوية لصنع نسيج لغوي يتيح الفهم الدقيق للفظ في مقامه الاجتماعي مرفقًا بالتصوّرات التي يحملها، وهي بذلك لمست الحصيلة الفكرية والإبداعية التي تميّز المجتمعات اللغوية وأسهمت في بناء معجم أوسع وأدق يمنح الدارس قدرة على القبض منه لتعزيز لسانه ورفع بيانه.

1- يامينة صبايح، نظرية الحقول الدلالية حقل اللباس في معجم لسان العرب، ص.236

2- المرجع نفسه، ص.236

3- الصافية سوالمية، مروى سيوطي، الحقول الدلالية في سِفر أمل دنقل، مذكرة ماستر جامعة حمة لخضر الوادي، 2019، ص.15

4- يامينة صبايح، نظرية الحقول الدلالية حقل اللباس في معجم لسان العرب، ص.236

5- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص.108

6- عمر عليوي، أسماء الحيوان في القرآن الكريم، بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، سطيف، 2012م، ص.44

طبيعة علاقة الكلمات داخل الحقل الدلالي:

1/ الترادف والتضادّ:

يقصد بالترادف (المعنى نفسه) "ومن الواضح أنّ لمجاميع كثيرة من الكلمات نفس المعنى من وجهة نظر صانعي القواميس إنّها مترادفة أو مرادفات لبعضها البعض.[1]"

فالعلاقة القائمة بين المترادفات هي علاقة تضمّن مثل: كلمة الوالد هي الأب والزوجة هي الحليلة.

يقول الغزالي "أما الترادف فتعنى بها الألفاظ المختلفة والصيغ المتواردة على مسمى واحد[2]."

أما التضادّ فهو التحالف وغالبًا ما يعبّر مضادًّا للترادف مثل: أبيض، أسود. حيث يعرّفه أنطونيوس بطرس قائلًا "الأضداد هي الكلمات التي لكلّ منها معنيين متضادّين نحو كلمة المولى التي تعني المولى والسيد ونحو كلمة الحميم التي تعني البارد والحارّ[3]."

2/ الاشتمال أو التضمّن:

وتعني به الاحتواء مثل كلمة "زنبقة" مثلًا تحتويها وردة وكلمتا أسد وفيل تحتويهما حيوان، وبالمثل فإنّ قرمزي يدخل في الأحمر"[4] وترتبط بين هذه الكلمات علاقة دلالية تركيبية حيث أنّ "التضمّن مسألة عضوية صنف واللفظة العليا هي الضامنة Superordinate والسفلى التضمينة.hyponym ". [5] مثلا لفظة فرس تنتمي إلى فصيلة أعلى هي الحيوان ومن ثمّ كلمة فرس يتضمّن معناها كلمة حيوان.

3/ علاقة الجزء بالكلّ: إنّ علاقة الجزء بالكلّ هي رابطة دلالية تستدعي إدراج الجزء بنية الكلّ "فهي علاقة قريبة جدًّا من التضمّن أو الاشتمال وتحقيق هذه العلاقة عندما يكون (أ) جزء من (ب) وليس نوعًا من أنواعه مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة[6]."

1- أ ف أر يالم، علم الدلالة، ص.103

2- إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث (دراسة في فكر ابن قيم الجوزية)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2015، ص.56

3- أنطونيوس بطرس، المعجم المفصل في الأضداد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ص.08

4- أ ف أر يالم، علم الدلالة، ص.99

5- علم أ ف أر يالم، علم الدلالة، ص.100 / 99

6- بدر بن مراد الكلبي، محاولات بناء المعيار الدلالي في الدلالة المعجمية، دار الجنان للنشر والتوزيع، د ط، د ت، ص 241.

4/ المشترك اللفظي:

يرى أحمد مختار عمر أنّ المشترك اللفظي موجود بالفعل حيث يكون وجوده، ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا: عين الماء وعين المال وعين الركبة وعين الميزان[1]."

ويصطلح علماء اللغة العربية القدماء مصطلح المشترك اللفظي على كلّ أنواع اللفظ الذي يدل على أكثر من معنى سواء تقاربت معانيه أم اختلفت، وتعتبر كلّ معاني كلمة العين في المعاجم من المشترك اللفظي وتغطي مدخلًا معجميًّا واحداً من المعاجم سواء تقاربت معانيها مثل: الجاسوس، العضو، الباصرة، فم القِربة، أو تلك التي لا صلة لها بهذه المعاني مثل: الاعوجاج في الميزان، والمطر الذي يجيء دوماً لا يقلع أياماً والسحابة التي تأتي من جهة القِبلة"[2].

1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص.156

2- يامينة صبايح، نظرية الحقول الدلالية حقل اللباس في معجم لسان العرب، مجلة مقاليد. جامعة الشلف، العدد 11 / ديسمبر 2016، ص 237.

ملخص الفصل الأوّل:

نستخلص من خلال هذا الفصل أنّ مصطلح التّمدّن يحمل أبعاداً دلاليّة وجب التّقصّي عنها، ولا يمكن ذلك دون اعتماد آلية التحليل التي يتمتع بها علم الدلالة في استقراء النصوص.

فالصورة التي يشكلها رسمت جملة من الوحدات الدّلاليّة التي تجمعت في هيئة حقول تشترك في سمات واحدة أوّلها قرابة دلاليّة متينة وقد استدعى هذا النظر، لذلك ظهرت نظريّة الحقول الدّلاليّة لتكفل الجانب العلاقاتيّ بين الألفاظ احتكاماً لدلالتها وعلى أساسه تم دراسة هذه العلاقات وتفحصها والتي أسفرت عن تصنيفات وترتيبات لهذه الوحدات لتمثل التصورات المطلوبة بصفة موضوعية ودقيقة.

الفصل الثّاني:

الإطار التطبيقي: أنواع الحقول الدلالية لمصطلحات التمدن في نصوص اللغة العربية ودورها

الحقول الدلاليَّة لمصطلح التمدُّن وأثرها في النَّص:

تمهيد:

تمثل المجالات الدلالية لمصطلحات التمدن بعدا لغويا حضاريا، حيث تتوزَّع في نصوص اللُّغة العربيَّة للمرحلة المتوسِّطة على مختلف المستويات التعليميَّة، ولم يكن ذلك مجرد استخدام عبثي للمصطلح وإنما هو ترسيخ لجملة من الأفكار والتصورات حيث تتشعّب هذه الحقول لكنها تحتمي تحت مصطلح التمدُّن، وقد تمَّ التقصّي عن هذه المجالات داخل الفضاء النَّصيَّ مع تحليل أثرها وتتبع مساراتها ثم تصنيفها وفقا لمقاصدها.

أوَّلاً: الألفاظ الدَّالَّة على التَّكنولوجيا ووسائل التَّواصل الاجتماعي:

تنطوي تحت هذا المجال جملة من الوحدات الدّلاليّة التي تجسِّد معنى التمدُّن في صورته التقنيَّة والتكنولوجيَّة، وتمّ من خلال هذا الجدول إحصاء الوحدات الدَّلاليَّة التي تشكِّل هذا المجال وفقاً لما يلي:

المستوى	عنوان النَّص	المجال	الوحدات الدَّلاليَّة
أولى متوسط	الفايسبوك نعمة أم نقمة؟	التكنولوجيا ووسائل التَّواصل الاجتماعي	– التكنولوجيا، الشّبكات الاجتماعيَّة، المعلوماتيَّة، الإنترنت، الاتِّصالات، التَّقدُّم. – عقل كوكبي، تويت، ماي سبيس، يوتيوب، الشَّركات، افتراضيَّة.
	الكتاب الإلكتروني	/	قرص بصري مدمج، أسطوانة مسطحة، بلاستيك مقوَّى، أفلام، قرص، شفرة رقميَّة، رقمي، نبضات كهربائيَّة، شاشة، إلكتروني، لوحة مفاتيح، أقراص بصريَّة.
ثالثة متوسط	دليل الفايسبوك		الفايسبوك، المستخدمين، شبكات التَّواصل الاجتماعي، الإنترنت
	الإدارة الإلكترونيَّة		تكنولوجيا المعلومات، الحاسب الآلي عالم الإدارة، خدمات إداريَّة، خدمات إلكترونيَّة، كيان إداري، سرعة، تخطيط. تقنيَّة، إنترنت، شركات أعمال، وظائف الإدارة، رقابة إلكترونيَّة، إنتاج وتسويق، تطوير

			المنتجات، التَّشبيك الإلكتروني، إدارة إلكترونيَّة، تلفون محمول، مؤتمرات إلكترونيَّة، مؤسَّسات، مؤسَّسات ذكيَّة.
	الصحافة الإلكترونيَّة		الصحافة، وسائل الاتِّصال الشّعبيّة، تلغراف، هاتف، مذياع، شبكة الفضائيَّات، محطَّات تلفزيونيَّة، صور وأفلام، سينما، فيديو، أجهزة، تقنيَّات، رياضة، القراءة المطبوعة، إنترنت، تطوُّر هائل، تقنيَّات حديثة، صحافة إلكترونيَّة.
	وسائل الإعلام		وسائل الإعلام، التلفزيون، أقمار صناعيَّة، تكنولوجيا رقميَّة، محطَّة تلفزيونيَّة، شبكة عنكبوتيَّة، شبكة الإنترنت، صحيفة، عصر الإعلام، إعلام مرئي، إعلام مطبوع، إعلام إذاعي، عمليَّة إخباريَّة.
	دواء السَّرطان		جهود علميَّة، أجسام مضادَّة، خلايا سرطانيَّة، تجارب، جيل قادم، باحثون، بيانات، بروتينات، خلايا خبيثة، جهاز مناعي.
رابعة متوسط	أسرى الشَّاشات		الهواتف الذَّكيَّة، الشَّاشات الصَّغيرة، الألعاب الإلكترونيَّة، الشَّبكة العنكبوتيَّة، وسائل التَّواصل الاجتماعي، الهواتف الخلويَّة، التكنولوجيا، الموديلات، الطّرزات الحديثة، مواقع التَّواصل الاجتماعي، تصفُّح سريع.

	التلفزيون		التلفزيون، تقنيات، وسائل الإعلام، وسيلة جماهيريَّة، جمهور المشاهدين، برنامج، فضائيَّة، متخصِّصين، مراكز الدِّراسات والبحوث، مؤسَّسات.
	الإنترنت		شبكة، الشَّبكات الإلكترونية، كمبيوتر، المتعاملون، خدمات، خطوط إلكترونيَّة، حكومات، أجهزة عصريَّة، جهاز مودم، خط هاتفي، أرقام، إحصائيَّات، مستعملين، الإنترنت، اختراع، بنوك المعلومات المختلفة، قواعد تقنيَّة، ارتباط إلكتروني، العالم، الحكومات، أجهزة سريعة، وسيلة إلكترونيَّة، قراصنة المعلومات، وزارات الدِّفاع، مؤسَّسات رسميَّة، دول متقدِّمة، عالم المعلوماتيَّة.
	التَّقدُّم العلمي والأخلاق		نواميس علميَّة، الطب، الكيمياء والحياة العلميَّة، الطَّاقة النَّوويَّة، قنابل ذرِّيَّة وهيدروجينيَّة، تطبيقات تقنيَّة.

نلاحظ من خلال الجدول جملة من العناوين التي ترجمت مواضيع تكنولوجيَّة تتعلَّق بمصطلح التمدُّن، فمن خلال عناوين المقاطع التي تتضمَّن هذه النُّصوص (العلم والاكتشافات العلميَّة، العلم والتَّقدُّم التكنولوجي، الإعلام والاتِّصال)، يتجلَّى أنَّ تكرار بعض الوحدات الدَّلاليَّة يرسِّخ فكرة التَّواصل بصورته الحديثة، مثل (فايسبوك، شبكات التَّواصل، تلغراف، هاتف، مواقع التَّواصل، اتِّصالات.

فدلالة كلمة التَّواصل في المجتمع البدوي الصّغير ترتبط بالرَّمز اللُّغوي بهيئته المكتوبة والمنطوقة، في حين أنَّ التَّواصل في مجتمع الحضر يجعلنا نستحضر ذهنيَّاً التطوُّر التكنولوجي ومستلزماته، وذلك عبارة عن تحوُّل في طبيعة المجتمع مابين الحضارة والبداوة.

إنَّ النّموّ الذي تناله اللَّفظة في سياقاتها ووفقاً للظُّروف التي تتشكَّل فيها يكسبها بعداً عصرياً مستحدثاً، فمثلاً كلمة إدارة في المعنى التَّقليدي تنحصر على إدارة التِّجارة فقط، أمَّا الدَّلالة الحديثة والمتطوِّرة لهذه اللَّفظة تشمل إدارة المعلومات والمؤسَّسات.

فتواتر الوحدات الدَّلاليَّة التي تمثِّل حقل التكنولوجيا ووسائل الإعلام لا يدلُّ إلَّا على ربط المتعلِّم بواقعه والزِّيادة من دافعيَّته وإضافة الكثير إلى رصيده اللُّغوي، الذي يواكب وعيه الرَّقمي ووسطه الاجتماعي.

تربط بين وحدات الحقل الواحد علاقات دلالية عدبدة أبرزها علاقة الاشتمال مثلا حقل وسائل الإعلام اشتمل على (مذياع- محطات تلفزيونية- جمهور- تلفزيون- برامج) أما شبكة الأنترنت فشملت (مواقع إلكترونية- وسائل التواصل الاجتماعي- مواقع التواصل الاجتماعي) وتبرز هذه العلاقة اتساع المفهوم وتشعبه. كما جمعت بينها علاقة الجزء بالكل وتبين ذلك من خلال نص الكتاب الإلكتروني حيث أن كلمات (قرص-أسطوانة-شفرة رقمية) تمثل جزء من ماهية الكتاب الإلكتروني وهذا ما يل على التكامل والترابط والدقة وكل ما سبق يتوافق مع طبيعة التمدن وخصائصه.

إنَّ استعمال المجالات الدَّلاليَّة التي تترجم مصطلح "التمدُّن" يخلق في الذِّهن صورة منتظمة للحالة الاجتماعيَّة والثَّقافيَّة، وترجم الجانب الحضاري الذي تألفه عقول اليوم.

ثانياً: الألفاظ الدَّالَّة على العمران والجانب الاقتصادي والاجتماعي:

يشمل هذا المجال مجموعة من الوحدات الدَّلاليَّة التي تعكس مفهوم التمدُّن ويرسم صورته الخارجيَّة، حيث تعرض الجانب العمراني والواجهة الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة، فقد تكرَّرت هذه الوحدات في البنية النَّصيَّة مراراً ويتَّضح ذلك تبعا للجدول الآتي:

المستوى	عنوان النَّص	المجال	الوحدات الدَّلاليَّة
أولى متوسط	بين الرِّيف والمدينة	العمران والاقتصاد والمجتمع	عصري، صخب، حركة، أجواء مشعشعة، الضَّجيج والضّوضاء، أنوار متلألئة.
	أهمِّيَّة التَّربية الرِّياضيَّة	/	بناء الأجسام، إعداد الأجيال، تنمية اللِّياقة البدنيَّة، النُّمو الجسمي السَّليم، الانضباط، طاقات الشَّباب، استثمار الأوقات.
			اليوم العالمي للبيئة، الأمم المتَّحدة، مؤتمرات، ورشات، ندوات، مشاكل بيئيَّة، تلوُّث بيئي، دول، وزارات، مؤسَّسات المجتمع المدني، سياسات،

	اليوم العالمي للبيئة		مياه ملوَّثة، حملات التَّشجير، حملات مدنيَّة، مدن، شوارع، بيوت، معالم، تصريف المياه، مفاعلات نوويَّة، مراكز تحلية، توليد الطَّاقة، تقنيَّة، سيارات، بنزين، مصادر جديدة للطَّاقة، هيدروجين، طاقة شمسيَّة.
	أثر الرَّحلات الجويَّة الطَّويلة على الإنسان		ساعة بيولوجيَّة، الولايات المتَّحدة، العاصمة الفرنسيَّة، مدينة، هرمون الكورتيزول، هرمونات. تفاعلات كيميائيَّة، خلايا، تمثيل غذائي للجسم.
	هل نعيش في مساكن مريضة؟		منظَّمة الصِّحَّة، مباني، خبراء، ملوِّثات، غازات ضارَّة، مصانع، عوالم السَّيارات، غاز الرَّادون، هواء ملوَّث.
ثالثة متوسط	عدوُّ البيئة		التلوُّث، ثورة صناعيَّة حديثة، سياسات تنمويَّة اقتصاديَّة، نفايات حضريَّة وصناعيَّة، غازات، مصانع، محرِّكات، سيارات، تدهور بيئي، أزمة بيئيَّة، أساليب التَّنمية المستديمة.
	إنقاذ البيئة		سياسة طاقويَّة، وقود بديل، غاز طبيعي، طاقة شمسيَّة، مؤسَّسات، صناعة بتروكيميائيَّة، إنتاج الأسمدة، نفايات صناعيَّة، قطاعات رئيسيَّة، مراقبة تقنيَّة، وقود، حركة مرور، مدن.
	مدينة النَّسيج		زبائن، معامل، صفَّارات الإنذار، مدينة صناعيَّة، بائعات، مهنة.

	ظاهرة الهجرة		الفيزياء، التَّفاعل في الكيمياء والكون، القطب المغناطيسي، هجرة ثقافيَّة، العمران، المستقبل، قوانين.
	الحرف والصِّناعات اليدويَّة		منتجات، فعاليَّات، مهرجانات، أسواق خارجيَّة، قطاع السِّياحة، تنمية مستديمة، مصنوعات، فرص عمل، موارد اقتصاديَّة، حركة تجاريَّة وسياحيَّة.
رابعة متوسّط	في مواجهة الكوارث		جمعيَّات، الهلال الأحمر والصَّليب الأحمر، منظَّمة، آراء سياسيَّة، مؤسَّسات، حالات الطَّوارئ، مؤسَّسات وطنيَّة، برامج وقائيَّة، قوَّة فدراليَّة، تنمية القدرات، سلطات، برامج اجتماعيَّة وصحيَّة.
	الشَّعب الياباني		مدينة، طوكيو، شوارع، إعلانات، بيوت، برج إيفل، باريس، محطَّات، مصانع، حارات صغيرة، مطاعم، أسطح البيوت، اليابان.
	هو في عقر دارتا!		دول صناعيَّة، لندن، تلوُّث الهواء، بقايا النَّفط، تلويث ماء البحر، مصانع متجمِّعة، انتشار غازات، مناطق صناعيَّة، سيارات، شوارع، مناطق سكنيَّة، ملوِّثات طبيعيَّة كيمياويَّة، آلات، معامل، أجهزة تكييف الهواء، مطارات، آلات التَّنبيه، طائرات.
	التَّوازن البيئي ومكافحة التلوُّث		مؤسَّسات اقتصاديَّة وثقافيَّة، عالم مصنَّع، أسباب مصطنعة، إنتاج صناعي.

	مدينتنا		شوارع، مدينة، سيارات، أسواق، متجوِّلون، ممرات ضيِّقة، ثانويَّات، أسطح قرميديَّة، مدن، بنايات، ميناء، مصانع، حارات، مطابع، كارطونات، أحذية، أغلفة الألبسة والأقمشة، ألياف الكارطون، بيوت ضيِّقة، فضاءات المدينة.

اشتمل هذا الجدول على مجالات دلاليَّة تتضمَّن جملة من الوحدات التي مثَّلت وجهاً من وجوه التمدُّن، وذلك في مقاطع تعليميَّة متنوِّعة منها (الصِّحَّة والرِّياضة، الطَّبيعة، التَّضامن الإنساني، التلوُّث البيئي، الهجرة الدَّاخليَّة والخارجيَّة).

لقد مثَّلت هذه الوحدات شكلاً من أشكال المدنيَّة وعالجت مواضيع أقرب إلى الحضر من غيره، منها: (التلوُّث، الأمراض، التّرحال، البيئة). وقد احتوت هذه المجالات على مجموعة من الألفاظ التي ترسم في ذهن القارئ صورة المدينة، حيث أنَّ طبيعتها تتطلَّب التَّنظيم والتَّخطيط والتَّكتل، فأورد الكتاب ما يوحي بذلك في نصوصهم مثل (انضباط، ورشات، ندوات، مؤسَّسات، حملات).

وهذا يمنح تصوُّراً دقيقاً في عقل القارئ حيث أنَّ اعتماد قطاع من الألفاظ التي تصبُّ في دلالة معيَّنة، يرسِّخ الفكرة ويعزِّزها.

لقد جمع بين بعض الوحدات الدلالية في هذه النصوص علاقة ترادف مثل (الضجيج–الضوضاء) وورد ذلك تأكيدا على طبيعة المشهد المدني خاصة وأن النص عنون ببين الريف والمدينة، ومن خلاله يمكننا تبيان علاقة أخرى وهي علاقة تضاد بين كلمتي الريف والمدينة ووردت كذلك بين لفظتي تنمية وتدهور ويوضح تداخل المعنى في هذا السياق المفارقة التي تميز حالة التمدن، حيث تتشكل في الذهن صورة سريعة عن الأبعاد التي تحيلنا إليها هذه الثنائيات الدلالية.

إنَّ استمراريّة هذه الوحدات في تلك النُّصوص جعلها تتمتَّع بالحيويَّة والحركة لتبني نمط التَّجديد وهذا أقرب لحياة المدن، ولو أنَّ الكاتب استعمل الألفاظ التي تصتبغ بفكرة التمدُّن يشكل الصُّورة التي أرادها، ولا شكَّ أنَّ اللَّفظة تطاوع السِّياق والحال الذي وضعت فيه لأنَّها بذلك " تنمو لتناسب طبائع الاقتصاد المدني"[1].

1– مصطفى صادق الرَّافعي، تاريخ آداب العرب، ص184

ولا بدَّ من أن ترسيخ صورة التمدُّن من خلال تداول الحقول الدَّلاليَّة التي تدعم النَّمط الاجتماعي والاقتصادي لجعل المتعلِّم على اكتساب المعجم الذي يخدم واقعه ويفسِّر الوقائع التي يعيشها في يومه المألوف.

ثالثا: الألفاظ الدالة على الدين والجانب الأخلاقي:

تسود القليل من العناوين في نصوص المرحلة المتوسطة حقولا دلالية تترجم المعتقدات والتصورات الدينية، منها ماورد في نص من معتقدات الهنود للسنة الرابعة متوسط حيث برزت فيه جملة من الوحدات الدلالية التي تمثل هذا الحقل وهي:(الاعتقاد بالله- الموجودات العقلية -الأرواح- تناسخ-رسل -شرائع-النصرانية-اليهودية-الجنة -النار- الثواب) وكذلك ما ورد في نص سر العظمة للسنة أولى متوسط (إيمان-عقيدة- مشركين - مؤمنين - نبي- الرسول) .

وتحمل هذه الوحدات الدلالية تصورا قيميا وترمز إلى وجه عقلي من أوجه التمدن الذي يمثل أبعادا جديدة للنفس الإنسانية وما يمكن أن يحمله العقل البشري من اعتقادات وتصورات تدفع بعقله إلى تبني الأفكار التي تلائم واقعه المعيشي.

تربط بين هذه الوحدات الدلالية علاقة اشتمال لكن هناك بعض الوحدات التي تحمل سمات تجريدية مثل الاعتقاد والإيمان ولا بد لنا أن نسلط الضوء عليها فتتبع هذه العواطف يثبت أنها تنامت كلما اكتسب المرء صفات التمدن لأنها لصيقة به.

رابعا: الألفاظ الدالة على الوطن والثورة:

لقد توزعت الوحدات التي تمثل هذا الحقل في جملة من نصوص اللغة العربية للمرحلة المتوسطة فالاعتزاز بالوطن ومعالمه الخارجية يرسم صورة للتمدن، والتي بدت أكثر جلاء في الفضاء النصي التعليمي ترسيخا لها في ذهن المتعلمين. حيث برز ذلك في نصوص السنة الأولى من التعليم المتوسط في مقطع حب الوطن وفي النصوص الآتية منها:

- نص متعة العودة إلى الوطن (فرنسا-الباخرة-مرسيليا-عطلة الصيف-الرخام-مدينة الجزائر)
- نص فداء الجزائر(المظليين -الحي- أوراقه الثبوتية- رشاشات- شارع- قنبلة- طلقات- أركان المدينة).

ويمككنا أن نسلط الضوء على الحقول التجريدية الواردة في هذه النصوص والتي تضمنت جملة من القيم والعواطف التي شكلت مفهوما وجدانيا لصورة التمدن.

فقد ورد في نص الوطني حملة من الوحدات الدلالية المجردة منها(صادق-صالح-حب الوطن- قيم-واجب-تضحية-الحنين-إيمان)

إذا تفحصنا هذه الوحدات الدلالية للوهلة الأولى ألفينا جملة من العواطف التي يمكن لأي فرد من الأفراد تمثلها، ولا يتعلق الأمر بصورة التمدن لكن السياق الذي تواترت فيه هذه الحقول يحمل بعدا وجدانيا جديدا فالعقل والوجدان أسبق للتحول والتطور من الصورة المادية.

خامسا: الألفاظ الدالة على الاحتفال:

الاحتفال وجه بين من وجوه التمدن حيث أن طبيعة الحياة الحالية تفرض مظاهره والأعياد الآن لاتقتصر على التجمع لاقتسام الفرح وتبيان السعادة وإنما أصبحت سبلا للتمجيد وصناعة مشهد اجتماعي فريد.

وقد ورد في هدية لأمي جملة من الوحدات التي تدعم هذا المجال منها (قبلة-إشراق - هدية) كما تضمن النص صورة من صور المعاملات التي تحمل طابع التمدن منها الحديث عن جودة الهدية كأنها بائعة لبقة كذلك الطلب بأدب واحترام.

تواترت في نص سهرة عائلية الكثير من الألفاظ الدالة على الاحتفال منها (ضحكنا-تجمع-أصناف الحلوى-الأعياد-حلويات-سهرات) حيث أن طبيعة حياة الحضر تفرض التجمع وتمجد الاحتفال.

تنوعت الحقول الدلالية التي تصور مشهد التمدن في حياة الإنسان وقد ركزت على الجانب الاجتماعي بكل أبعاده فمثلا في نص بائعة الفخار، وردت الوحدات الدلالية التي تتضمن حقل الصانعة التقليدية أو العمل اليدوي(آنية-أواني-صحاف-جفان-منقوش-مزخرف-صناعة-فنانة-هندسة-رسم-أشكال) وتواتر هذه الوحدات لا يدل إلا على ترسيخ فكر اقتصادي وهذا التنوع في الوحدات لا يدل إلا على التنوع والثراء.

وقد كان مشهد الرياضة والحفاظ علة لياقة الأبدان حاضرا بوحداتة الدلالية التي تدعم فكرته حيث ورد في نص صحة أطفالنا والعادات الخاطئة ما يشكل هذا التصور(تخسيس-نحافة-بروتينات-عضلات-عظام-حامض الستريك-رفع الأثقال-هرمونات).

لقد أبدت الوحدات السابقة مشهدا لاتعنى به إلا حياة التمدن والتحضر واستخدام الوحدات الآتية(بروتينات–هرمونات) يدل على مرونة الألفاظ واستيعابها للصور التي يفرضها الواقع الحالي.

ملخص الفصل الثاني:

تنامت حالة التمدن في النص التعليمي من خلال توظيف المصطلح الذي يحمل دلالته، حيث تم التركيز على الجانب التكنولوجي والاجتماعي لترسيخ صورته و انتقاء قطاع من الوحدات الدلالية التي تحمل أبعادا للتصورات المطلوبة وقد جمعت بينها وشائج دلالية متنوعة ما بين الترادف والاشتمال والتضاد، وما هذا إلا إثبات على أن الحقل ليس مجرد سلسلة من الوحدات اللفظية المنفردة وإنما هو حيز لتفاعل المعاني وتلاقحها، وقد أثبت السياق في هذا المقام أنه يسير المعاني لتتبينها الأفهام وأن الألفاظ ترعاها سياقاتها .

الخاتمـــــة

خاتمـــــــــــة:

إلى هنا أكون قد وصلت إلى ختام هذا البحث الذي حاولت فيه الإحاطة بكلّ ما يتعلّق بموضوع "المجالات الدّلاليّة لمصطلحات التّمدّن في كتب اللّغة العربيّة" وقد وصلت إلى جملة من النّتائج أهمّها:

- تواتر مصطلحات التّمدّن وحضورها البيّن في كتب اللّغة العربيّة.

- مساهمة الحقول الدّلاليّة في رسم صورة التّمدّن الذّهنيّة لتوسيع مدارك المتعلّمين اللّغويّة حول مظاهر الحياة الحديثة.

- تنوّع المجالات الدّلاليّة لمصطلح التّمدّن بين المجال العلميّ والتّكنولوجيّ، الاجتماعيّ، العمرانيّ، الاتّصاليّ.

- اعتماد المفردة المعاصرة ليكون بذلك ذهن المتعلّم قريباً من التّحوّل الاجتماعيّ الذي يمسّ واقعه.

- تسهم دراسة المجال الدّلاليّ في إثراء المعجم اللّغويّ كما أنّها تدعم فهم المعنى وتحليله.

لقد أحالتني هذه الدّراسة على حقيقة المعجم اللّغويّ في النّصّ التّعليميّ حيث أنّ دلالة الكلمة عن الحقل اللّغويّ الدّلاليّ لا تتوقّف عند الكشف عن وحداتها الدّلاليّة فقط وإنّما ببيان التّحوّل الدّلاليّ الذي يحدثه الدّلاليّة في البنية النّصيّة.

- بيان العلاقات القائمة بين مصطلحات التّمدّن.

لقد أسهمت هذه الدّراسة في الكشف عن البعد الحضاريّ للنّصّ من وراء توظيف المجال الدّلاليّ لمصطلحات التّمدّن وربط اللّغة العربيّة بقضايا العصر.

هذا وآمل أن تحظى نصوص اللّغة العربيّة التّعليميّة بدراسات لسانية أوسع وأشمل وأخصّ دراسة الحقول الدّلاليّة لمصطلحات التمدن ودورها في بناء المعنى.

وختاماً نسأل الله أن يجعل هذا العمل نافعاً لنا، ورافعا، ولأبواب المعرفة فاتحاً، وللخير دافعاً.

قائمة

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1. كتب اللّغة العربيّة للمرحلة المتوسّطة (س أولى، ثالثة، رابعة).

ثانياً: ب. المراجع

1. القواميس والمعاجم

1. أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395هـ)، مقاييس اللّغة، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط2، 1398هـ - 1978م.
2. جمال الدّين أبي الفضل محمّد بن مكرم ابن منظور (ت: 711هـ)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
3. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، ط1، 1424هـ - 2003م.
4. سجيع جبيلي، المعجم المفصل في المعاني، والإنشاء دار الكتب العلمية، بيروت 1981م.
5. سعيد الخوري الشّرتوني، أقرب الموارد في فصح الشّوارد، بيروت، 1889م.
6. سمير حجازي، المتقن معجم المصطلحات اللّغويّة والأدبيّة الحديثة، د.ط، لبنان - بيروت، دار الرّاتب الجامعيّة.
7. مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، القاهرة، ط4، 2004م - 2005م.
8. مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008م.

2. الكتب

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط5، 1984م.
2. ابن خلدون، المقدّمة، دار الفكر، بيروت - لبنان، 2010م.

3. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، منشورات دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ط1، 1998م.
4. أبو القاسم الحسن بن محمّد الرّاغب الأصبهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: مركز الدّراسات والبحوث، النّاشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط.1
5. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الفروق اللّغويّة، دار العلم والثّقافة للنّشر والتّوزيع، مصر – القاهرة.
6. أبو بكر بن محمّد بن زكريا الرّازي، مختار الصّحاح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار الهدى، ط4، عين مليلة – الجزائر، 1990م.
7. أحمد عزوز، أصول تراثيّة في نظريّة الحقول الدّلاليّة، منشورات إتحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2002م.
8. أحمد محمّد قدور، مبادئ اللّسانيّات، دار الفكر المعاصر، لبنان – بيروت، ط1، 1411هـ – 1991م.
9. أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط5، 1998م.

كلود جيرمان، ريمون لوبون، علم الدّلالة، ترجمة: نور الهدى لوشن، بلاط الإسكندريّة مكتب الجامعيّ الحديث، 2006م.

11. ماري كلود لوم، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، ترجمة: ريما بركة، ط1، المنظّمة العربيّة للتّرجمة، بيروت، 2012م.

12. محمّد سعد محمّد، علم الدّلالة، القاهرة، ط1، 2002م.

13. محمّد علي الخولي، علم الدّلالة علم المعنى، دار الفلاح للنّشر، الأردن، ط1، 2001م.

14. محمّد ماشطة، من علم المعاني إلى علم الدّلالة، د.ط، دمشق، دار المحبّة، 2009م.

15. مصطفى صادق الرّافعي، تاريخ آداب العرب، ج1، تقديم: عبد الله المنشاوي، مهدي البحقيري، مكتبة الإيمان المصريّة.

16.محمّد محمّد يونس علي، مقدّمة في علمي الدّلالة والخطاب، دار الكتب الجديد المتّحدة، بيروت – لبنان، ط1، 2004م.

17. منقور عبد الجليل، علم الدّلالة أصوله ومباحثه في التّراث العربيّ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعيّة.

18. نور الهدى لوشن، مباحث في علم الدّلالة ومناهج البحث اللّغويّ، المكتبة الجامعيّة – الإسكندريّة، ط1، 2001م.

19. هينري بيجوان، فيليب ثوارون، المعنى في علم المصطلح، ترجمة: ريتا خاطر، بيروت – لبنان، ط1، 2009م.

الرّسائل الجامعيّة

1. يكوش أحمد، حمر العين محمّد، دراسة كتاب: علم الدّلالة والنّظريّات الدّلاليّة الحديثة لحسام البهنساوي، مذكّرة ماستر، جامعة تيسمسيلت، 2021م.

.المجلّات والمقالات

1. بختة تاجي، المصطلح اللّغويّ بين القديم والحديث وعلاقته بعلم الدّلالة، المجلّد 03، العدد 11، ديسمبر 2019م، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشّلف – الجزائر.

2. عبد التّامر بوعلي، نظريّة الحقول الدّلاليّة مفهومها وأهمّيّتها في الدّرس اللّغويّ، المجلّد 08، عدد 02، جوان 2022م.

3. عبد الله بوخيرة، نظريّة الحقول الدّلاليّة وصناعة المعاجم، مجلّة العلوم وآفاق المعارف، المجلّد 07، العدد الأوّل، جوان 2022م.

4. عمار شلواي، نظريّة الحقول الدّلاليّة، مجلّة العلوم الإنسانيّة، جامعة محمّد خيضر، العدد 1، 2002م.

5. كاظم جواد عبد الشّمّري، ألفاظ المال في القرآن الكريم، مجلّة جامعة تكريت للعلوم الإنسانيّة، المجلّد 17، 7 جويلية 2010م.

6. نبيلة عباس، علم المصطلح تحديد مفهومه وضبط ماهيّته وحدّه، العدد الأوّل، جوان 2018م، مجلّة الباحث.

7. نظريّة معاجم الحقول الدّلاليّة وأثرها وإسهاماتها في فقه اللّغة وسرّ العربيّة للثّعالبي، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، المجلّد 87، ج.1

الملخـــــص

***الملخص:**

عُني البحث باستقراء كتب اللّغة العربيّة للمرحلة المتوسّطة واستجلاء الحقول الدّلاليّة لمصطلحات التّمدّن على مستواها وذلك من خلال تصنيف أنواع هذه الحقول وتجميع الوحدات الدّلاليّة القائمة عليها.

كما بيّن مدى اكتساح مصطلحات التّمدّن للنّصّ التّعليميّ، وترسيخ صورة معجميّة ليعكس مظاهر الحياة المعاصرة والتّطوّرات الحاصلة.

وخلصت الدّراسة إلى أنّ المجالات الدّلاليّة لمصطلحات التّمدّن تؤدّي دوراً مهمّاً في بناء المعنى داخل النّصوص، وتبيّن ما تحمله الألفاظ من قدرة على تحمّل المعاني ورعايتها لتلائم الحاجة وترفع من الوعي اللّغويّ الحاضر فمعرفة طبيعة هذه المجالات (العلميّة، التّكنولوجيّة، الاجتماعيّة، الثّقافيّة، العمرانيّة) لن يتمّ إلّا بوجود قطاع من الألفاظ التي تمثّلها وترسم مظاهرها لتقوى في أذهاننا.

الكلمات المفتاحية: الحقول الدلالية، مصطلحات التمدّن، كتب اللغة العربية، التعليم المتوسط، الوحدات المعجمية، بناء المعنى.

Abstract

This study investigates the semantic fields of urbanization-related terminology in Arabic language textbooks at the intermediate school level. It aims to identify and classify these semantic fields and to compile the lexical units that constitute them. The study also examines the extent to which urbanization terminology permeates educational texts and contributes to the construction of a lexical representation that reflects contemporary life and modern developments.

The findings indicate that the semantic fields of urbanization terms play a significant role in meaning construction within texts. They demonstrate the ability of lexical items to convey and accommodate meanings that meet communicative needs and enhance linguistic awareness. Moreover, understanding the nature of these semantic fields—scientific, technological, social, cultural, and urban—depends on the presence of lexical units that represent and embody their characteristics, thereby reinforcing their concepts in learners' minds.

Keywords: Semantic Fields, Urbanization Terminology, Arabic Language Textbooks, Intermediate Education, Lexical Units, Meaning Construction.